الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

رقم: .....

الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني

(1519-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

- **براهيمي يسرى**

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. خليفي عبد القادر	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسًا
أ.د. لميش الصالح	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفًا ومقررًا
د. بوقزولة عبد المالك	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنًا

السنة الجامعية : 2021/2020

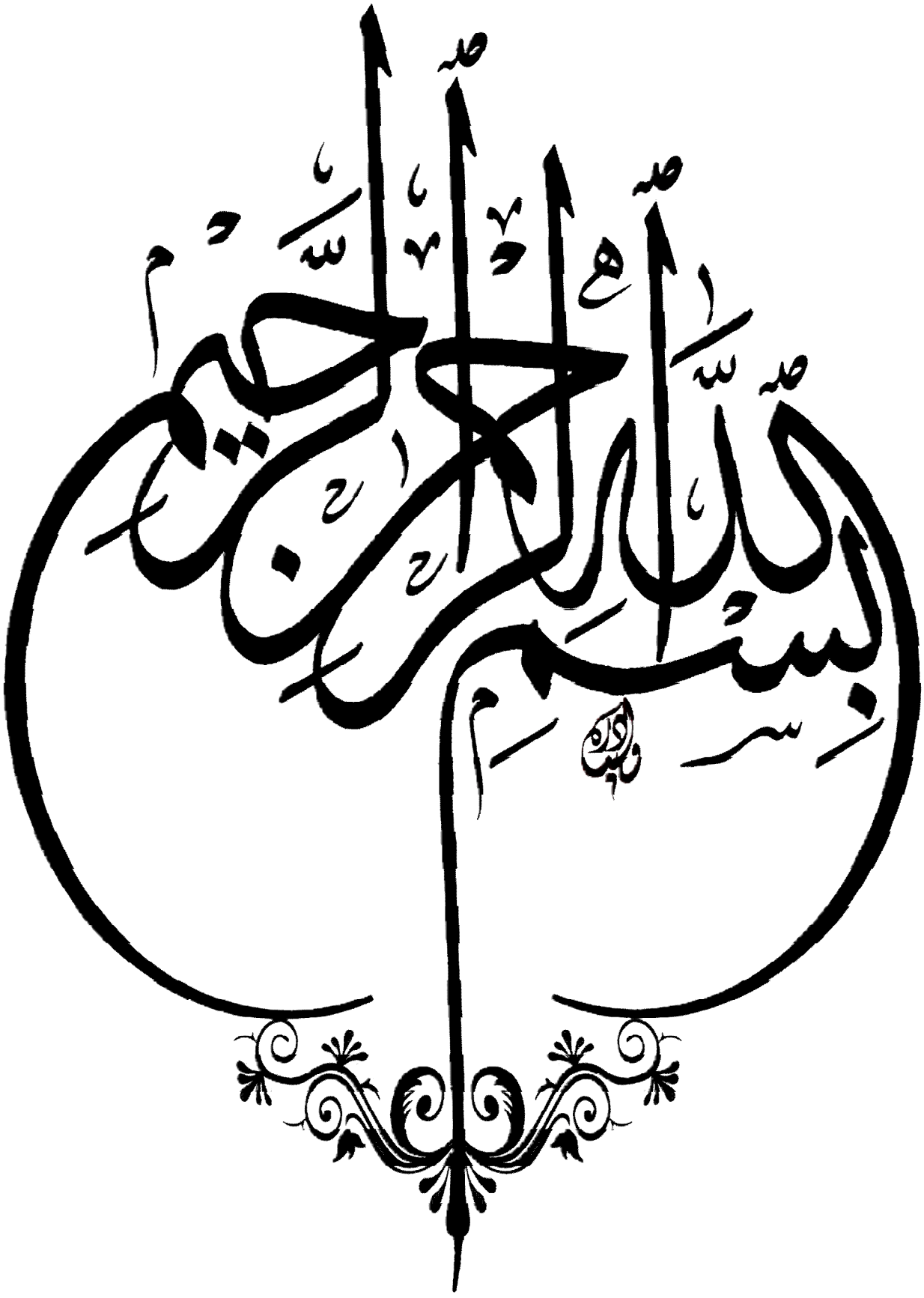
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى" من يشكر فإنما يشكر لنفسه" لقمان:12.

أول من يشكر ونحمد آناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحص له الحمد كله والشكر كله أن وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

- أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان لأستاذي المشرف الدكتور: صالح لميش، حفظه الله تعالى ورعاه على قبوله الإشراف على مذكرتي والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه رغم التزامه ومسؤولياته.

- كما أتقدم بالشكر الى أعضاء لجنة المناقشة.

- كما لا أنسى كل من قدم لي يد العون من قريب وبعيد.

يسرى

إهداء

أدي ثمرة جدي المتواضع

إمن ساند تصلا اودعا ا، امن سرت الليال تندري.

إمن شاركتأفراوأحزا ي، إنبع العطف وانان.

إأجمل ابسامة حياي، إأروع امرأة الوجود

أمي الغالية

إرمز الصمود واد، إمن علمأن الدنيا كفاح إمن سـ

وشقي لأعم بالراحة والناء إالذي لم يبخل عـ بأي ء إمن

سلأجل راحونجا

أي العزز.

إ من حم يجري عرو إخواي: * يوس *نوفل

وأخواي: *يم * آروى * مرم * آسنات.

إ ل صدقاء وحباب والزملاء والزميلات الدراسة.

قائمة المختصرات:

الاختـــصار	الاســـم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
[ص،ص]	تعدد الصفحات
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم

مقدمة

مقدمة:

من المعلوم ان فترة الوجود العثماني في الجزائر من أهم الفترات، ونقطة تحول فـــي تاريخ الجزائر وهذا يتجلى في مساهمة العثمانيون في إحداث عدة تغيرات فـــي مختلـــف جوانب الحياة وخاصة الجانب الاقتصادي والاجتماعي حيث كان الاقتصاد له تأثير مباشر في الوضع العام للبلاد لكونه يرتكز على عناصره الأساسية الزراعة والصناعة والتجـــارة كما ساهم وجود العثمانيون في إدخال تغيرات على الجانب الاجتماعي خاصة في التركيبة الاجتماعية التي تميزت بالتنوع العرقي ولقد كان لكل فئة مكانة ومنطقة خاصة تتمركز بها داخل المجتمع

أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختياري لهذا الموضوع:

- ميولي الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية وخاصة الجانب الاقتصادي والاجتماعي
- الرغبة في اكتساب المعلومات وإثراء رصيدي المعرفي حول هذا الموضوع
- تركيز الباحثين الى دراسة الجانب العسكري والسياسي وقلة الدراسات حـــول الجانـــب الاقتصادي والاجتماعي

الإشكالية:

أما الإشكالية العامة لهذا الموضوع هي: كيف كان الواقع الاقتصادي والاجتمـــاعي للجزائر خلال العهد العثماني؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

-ماهي اهم النشاطات الاقتصادية الممارسة في الجزائر خلال العهد العثماني؟

-فيما تمثلت الفئات السكانية المكونة للمجتمع الجزائري؟

المنهج المتبع:

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال وصفي للفئات السكانية للمجتمع الجزائري

الخطة المتبعة في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على خطة اشتملت على مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة وبعض الملاحق

المدخل التمهيدي جاء بعنوان التواجد العثماني بالجزائر

أما **الفصل الأول** تكلمت فيه عن الأوضاع الاقتصادية والمقسم الى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول بعنوان النشاط الزراعي والمبحث الثاني بالنشاط الصناعي والمبحث الثالث بالنشاط التجاري، أما **الفصل الثاني** تكلمت فيه عن الأوضاع الاجتماعية ويندرج تحته ثلاث مباحث كذلك فالمبحث الأول بعنوان التركيبة السكانية والمبحث الثاني تطرقت فيه الى العادات والتقاليد والمبحث الثالث فعالجت فيه الوضع الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني

المصادر والمراجع:

ولإثراء بحثي اعتمدت على جملة المصادر والمراجع تنوعت بين كتب وأطروحات ومجلات نذكر أهمها:

- محمد بن ميمون الجزائري في كتابه التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية.

- وكتاب ارزقي شويتام الذي عنوانه نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامـــل انهيـــاره 1800م 1830م ومذكرته المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م 1830م الذي ساعدوني بشكل كبير في التجارة وكذالك الوضع الصحي.

- وكذلك ناصر الدين سعيدوني في كتابه الجزائر في التاريخ العهد العثماني وكتاب النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792م1830م حيث أفادوني في النشاط الزراعـــي والصناعي.

- ويمينة درياس في كتابها السكة الجزائرية في العهد العثماني والتي أفادتني كثيـــرا فـــي العملة.

بإضافة إلى سيمون بفايفر في كتابه مذكرات جزائرية عشية الاحتلال أفادني فـــي معرفـــة معظم الفئات المكونة للمجتمع الجزائري.

- ومذكرات كاثكارت وأبو العيد دودو في كتابه الجزائر في مؤلفات الرحـــالين الألمـــان حيث أفادوني في الاحتفال بالأعياد والزواج والختان.

الصعوبات:

-ضيق الوقت

-تشابه المعلومات في المراجع

-قلة المصادر

وفي الأخير أشكر الله عز وجل الذي وفقني في إنجاز هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

العثمانيون في الجزائر

1- دخول العثمانيون للجزائر والحقاها بالخلافة العثمانية

2- مراحل الحكم العثماني في الجزائر

1- دخول العثمانيون للجزائر والحاقها بالخلافة العثمانية:

بعد سقوط الأندلس في يد القوى الصليبية حاول البرتغاليون والإسبان السيطرة على شمال إفريقيا وطمس عروبة هذه البلاد وتنصيرهم[1]، فبعدما تخلص الإسبان من العرب خاصةً عند سقوط غرناطة آخر حصن عربي في الأندلس في عام 1492م تتبعوا العرب في المدن الساحلية على الشاطئ الشمالي للقارة، كانت الأوضاع في شمال إفريقيا سيئة فقد ظهرت بهذه البلاد بعد سقوط دولة الموحدين 1261 إمارات متنافسة في تونس والجزائر والمغرب فاستولى الإسبان على بعض المدن الجزائرية وبنوا في جزيرة مقابلة للجزائر حصن[2].

فمن المدن التي استولى عليها الإسبان المرسى الكبير سنة 1505 ثم وهران في ديسمبر 1509 على يد الكاردينال خيسنيس دي سينيروس ثم احتلوا موانئ بجاية وعنابة 1510 وشرشال وألزموا سكانها على أداء الضريبة التي سموها الرومية[3].

فبحلول القرن 16م أصبحت للدولة العثماني قوة كبيرة مترامية الأطراف سعت هذه الأخيرة لبسط نفوذها في البحر الأبيض المتوسط وواصلت توسعاتها وقد كان العثمانيون يمثلون الإسلام في الوقت الذي اشتدت فيه الهجمات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بصفةٍ عامة والسواحل الجزائرية بصفة خاصة ظهر على الساحة بحارة عثمانيون اشتهرت انتصاراتهم البحرية على المسيحيين والقراصنة الأوروبيين عند سكان شمال إفريقيا وهؤلاء هم "**الإخوة بربروس عروج**" و"**خير الدين**" و"**إسحاق**" و"**إلياس**" الذين قادوا معارك طاحنة ضد الإسبان[4].

---

(1) عبد المنعم الجميعي، **الدولة العثمانية والمغرب العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 10.

(2) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، دت، ص 86.

(3) عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، دن، الجزائر، د ت، ص 23.

(4) بلخير سعد الله، **الأرياف الجزائرية في العهد العثماني (1516م/1830م) (922هـ/1245هـ)**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ عام، جامعة د مولاي طاهر، سعيدة، 2016-2017، ص 04.

كان "**سالم التومي**" يحكم مدينة الجزائر سنة 1510 وهو ينتمي إلى قبيلة الثعالبة وبمجرد الإعلان عن سقوط بجاية أصاب مدينة الجزائر هلع شديد لأنها لا تملك إلا القليل من الأسلحة ولم تكن لديها أي مدفعية[5]، فصمم "**ابن القاضي**" على إخراج الإسبان من قلعة البنيون[*]، ولكنه لم يتمكن من ذلك لأن تمركز الإسبان فيها مكنهم من التحكم بمدخل ومخرج المدينة فتسببوا في شل الأعمال البحرية الجزائرية، حيث قرر الأهالي الاستنجاد "**بآل بربروس**" فأيد "**أحمد ابن القاضي**" رأي الأهالي وشجعهم على ذلك وأخبرهم أن سلامة المسلمين في الجزائر لن تصان إلا بتدخل "**آل بربوس**" وذلك من أجل طرد الإسبان من القلعة التي غرست كالشوكة في أعناق الجزائريين[2].

خاطب "**ابن القاضي**" القائد "**عروج**" متعطفًا إياه لإنقاذ بلاده من الإسبان قائلاً "إن بلادنا بقيت لك ولأخيك أو لذئب"[7].

فقبل "**عروج**" وعندما دخل إلى الجزائر استقبله الشيخ "**سالم التومي**" وسكان المدينة استقبال الفاتحين وسارع "**عروج**" ينصب عدد من المدافع تجاه المعقل الإسباني وبعث إلى القائد الحامية الإسباني يأمره بالاستسلام لكن القائد الإسباني رفض الاستسلام فأطلق "**عروج**"

---

[5] كورين شوفاليه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541**، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 23.

* **قلعة البنيون**: شيد الإسبان قلعة حصينة على أرض صخرية تدعى البنيون تقع في عرض البحر على مسافة ثلاثمئة متر من مرسى الجزائر، حيث أسندت حراسة هذه القلعة إلى مئات الجنود المتحصنين ومزودين بمئات المدافع. (ينظر: مجهول، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010، ص 134).

[2] عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 50.

[7] عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 17.

نيران مدفعيته على المعقل الإسباني إلا أن ضعف مدفعيته لم تمكنه من تحقيق الانتصار المنتظر[8].

ففي سنة 1514م حاصر "**عروج**" مدينة جيجل مع إعانة تلك النواحي وافتكها من أيادي الجنويز[9].

فبعدما حرر "**عروج**" مدينة جيجل اتخذها قاعدة له لشن هجماته على بجاية ولما سمع أعيان مدينة الجزائر ببطولة المجاهدين الأتراك استنجدوا بهم لتخليصهم من الحامية الإسبانية التي كانت تضايقهم فاستجاب "**عروج**" لطلبهم عام 1516م وشن هجوم على حصن البنيون دون أن يتمكن منه وقد رأى "**عروج**" أماما خطورة التهديد الإسباني لبلاد المغرب أن يوطد سلطة قوية بمدينة الجزائر توحد كامل المنطقة وتكون قادرة على مواجهة العدو فعمل على التخلص من "**سالم التومي**" واستمالة أعيان المدينة ثم بادر إلى تحصين ميناء المدينة وفرض سلطته على المنطقة المجاورة[10].

وفي مطلع عام 1517 طلب سكان تلمسان من "**عروج**" الطرد والتخلص من حاكمهم المتمرد والمتعاون مع الإسبان "**أبو حمو الثالث**"[*]، فوافق "**عروج**" على الطلب، حطم "**عروج**" جيش "**أبو حمو الثالث**" المؤلف من تسعة آلاف رجل ودخل تلمسان بعد أن فتح

---

[8] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 45.

[9] نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، 2006، ص ص 48-49.

[10] عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 18.

* **أبو حمو الثالث**: ابن محمد المتوكل على الله، أبو حمو آخر ملوك الدولة الزيانية بتلمسان، ثار على ابن أخيه أبي زيان سنة 1503 وسجنه واعتلى العرش مكانه وبعد عامين من ولايته اعتلى الإسبان المرسى الكبير، واعترف أبو حمو بنوع من التبعية لإسبانيا توفي سنة 1518. (ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص 127).

السكان أبوابها أمامه ولم يتمكن "**أبو حمو الثالث**" الخروج من المدينة إلا بصعوبة بالغة وهرب بحماية حراسه[12].

جاء الرد الإسباني سريعًا حيث قطعوا طريق "**عروج**" بقضائهم على الحامية قلعة "**بني راشد**" التي كان على رأسها شقيقه إسحاق وحاصروا "**عروج**" في منطقة بني سناسن وقضوا عليه في ماي 1518، وأعادوا "**أبو حمو الثالث**" إلى تلمسان مقابل أن يدفع لهم ضريبة باهضة[13].

بعد استشهاد "**عروج**" قرر أبناء الجزائر أن يسندوا إلى "**خير الدين**" واجب إمارة الجهاد بعد أخيه[14]، لكن "**خير الدين**" بعد مقتل أخيه وجد نفسه في موقف حرج للغاية فقد أدرك في الحال ضعف موقفه السياسي ومركزه العربي فالأعداء يحيطون به من كل جانب، ولم يكن يتمتع في أول الأمر بشعبية واسعة وعريضة كشعبية أخيه[15].

بعد الإلحاح الكبير من أهالي الجزائر بالبقاء، وافق "**خير الدين**" على البقاء وعرض عليهم فكرة الحماية من السلطان العثماني "**سليم الأول**"(*)، فقبل أهل الجزائر بهذه الفكرة فأرسلوا رسالة استغاثة للسلطان "**سليم الأول**" فاستجاب السلطان لأهل الجزائر وسارع إلى

---

(12) نيقولاي إيفانوف، **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574**، تر: يوسف عطا الله، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1988، ص 103.

(13) عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 18.

(14) بسام العسلي، **خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) 1470-1547م**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 107.

(15) عائشة غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، دار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 24.

* **سليم الأول**: هو واحد من أبناء السلطان بايزيد الثاني، ولد في عام 1470م يظهر اسمه في التاريخ حينما اختار أبوه بايزيد أخاه الأكبر أحمد وليًا للعهد الأمر الذي أدى إلى منازعات بينهما، كان سليم طموحًا متطلعًا للحكم راغبًا في السلطات، توفي سنة 1520. (ينظر: مؤلف مجهول، **الدُرّ المصان في سيرة المظفر سليم خان**، تح: هانس أرنست، ط1، دار إحياء الكتب العربية، دم، 1962، ص 08).

منح رتبة بيلر باي[*] إلى "**خير الدين بربروس**" وأصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبذلك أصبحت الجزائر تحت حكم الدولة العثمانية[1].

أرسل السلطان العثماني "**سليم الأول**" إلى الجزائر ألفي عسكري مسلحين مع قوة مدفعية، كما أعطى للذين يذهبون إلى الجزائر كمتطوعين امتيازات الانكشاريين[2].

2- مراحل الحكم العثماني بالجزائر:

استمر الحكم العثماني للجزائر من عام 1518 إلى غاية تاريخ الاحتلال الفرنسي 1830، حيث مرّ بأربعة فترات مختلفة وكل مرحلة تميزت بأسلوب معين في تسيير شؤون البلاد.

2-1- مرحلة البايلر بايات (1518-1587م):

تعد ولاية "**خير الدين**" البداية الحقيقية لهذا العصر، فقد تميز بتأسيس القوة البرية والبحرية فيعد بذلك من أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر والذي عرف ازدهارًا في البلاد في نواحيها التعليمية والاقتصادية والعمرانية وذلك بفعل التعاون بين فئة رياس البحر[*] في القيادة مع أبناء الجزائر[3].

---

* **بايلر باي**: أول من أطلق عليه هذا اللقب هو خير الدين أي باي البايات باعتباره الرئيس الأعلى لكل البايات، وتعني أيضًا أمير الأمراء. (ينظر: أحمد توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 198).

[1] علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ليبيا، 2001، ص ص 212-213.

[2] أرجمنت كوران، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص 22.

* **رياس البحر**: هي طائفة خاضعة خضوع تام للنظام الإداري، كان لها حكم خاص، كانت تتمتع بمحبة واحترام كبير لدى الجمهور والشعب، لأنها تحمي البلاد من غزوات العدو البحرية. (ينظر: محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق وتح: محمد بن عبد الكبير ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص 42).

[3] دخية فاطمة، **الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 08.

كان حكام الجزائر خلال فترة البايلر بايات من أصول متعددة إذ نجــد مــنهم العلــج(*) والتركي والعربي والكرغلي، وضع البايلر بايات أسس الجزائر الحديثــة، اذ عــززوا نفــوذ السلطة المركزية وعرفت الجزائر حدود ثابتة وعاصمة رسمية فقد اهتم حكام الجزائر خلال هذه المرحلة بتحصين البلاد[1].

2-2- مرحلة الباشوات (1587-1659م):

ألغت الدولة العثمانية منصب البايلر بايات ولجأت إلــى تعيــين الباشــوات ليــديرون الإيالة[2]، لمدة ثلاث سنوات فقط ولهذا يسميهم بعض المؤرخين بباشوات ذي 3 ســنوات[3]، حيث كان كل باشا يعين في الجزائر يلجأ إلى السلب والنهب وجمع الثروة،
قبل انتهاء فترة حكمه وهذا ما دفع باليولداش(*) أن يثور على الباشوات وتضعفوا نظام الحكم في الجزائر، وقد تميزت هذه المرحلة بــ:

- تعين باشا تركي في كلٍ من الجزائر وتونس وطرابلس بعد أن كان هنــاك حــاكم واحــد للمنطقة يوجد مقر حكمه بالجزائر.
- بدأت تظهر الخلافات والتناقضات بين جنود البحرية الجزائرية (الريــاس) وبــين جنــود البحرية العثمانية وخاصةً عندما حاول الأتراك أن يخضعوا المصالح الإمبراطورية العثمانية.
- برزت قوة "الرياس" أو قوة رجال البحرية الجزائرية إلى درجة أن دول أوروبا أصــبحت تخشى الجزائر وتسعى لإقامة علاقات تعاون معها.

---

* **العلج**: أو الأعلاج هو المسيحيون المرتدون عن دينهم واعتنقوا الإسلام. (ينظر: صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 356).

(1) صالح عباد، مرجع سابق، ص 107.

(2) محمد بن ميمون الجزائري، مصدر سابق، ص 34.

(3) عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 18.

* **اليولداش**: ومعناه "رفيق الدرب"، هو الاسم الذي يعرف به الإنكشاري عندما يكون جندي بلا رتبة، وكان اليولداش يمثلون الأغلبية العظمى من أفراد الجيش النظامي. (ينظر: أمين محرز، **الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671م)**، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 31).

- حصل في هذه الفترة تصادم وتنافر بين جنود البحرية وجنود القوات البرية هذا الصــراع تسبب في إضعاف الدولة الجزائرية[25].

2-3- مرحلة الآغوات (1659-1671م):

تم تغيير نظام الحكم نتيجة انقلاب قادة رؤساء البحر أعضاء ديوان ضد حكم الباشوات وأقاموا مكانه نظام أسندت فيه السلطة إلى الآغا فأصبح بعد هذا لقب الباشا مجرد لقب فخري وتشريف للحاكم وتفخيم لسلطانه[26]، فكانت تولية الآغا لمدة شهرين ثم يعــزل ويــأتي آغــا آخر. كما أن الآغوات أصبحوا يرفضون التخلي عن مناصبهم عندما تنتهي حكم كــل مــنهم ويؤدي ذلك إلى قيام خصوصيات واضطرابات ومؤامرات وإلى استعمال القــوة[27]، حيــث نلاحظ بأن كل الآغوات ماتوا مقتولين ومن ثم لم يتقدم أحد لمنصــب الآغويــة خوفًــا مــن الاغتيال[28].

عرفت الجزائر في هذه الفترة اضطرابًا في نظام الحكم وفوضى في شؤون الإدارة[29].

2-4- مرحلة الدايات (1671-1830م):

كانت هناك رغبة ملحة لإلغاء نظام الآغا وإحداث نظام الدايات وذلك بســبب الخطــر المحدق الذي أصبح يعيشه الحاكم (الآغا)، ويتجلى في خطر الاغتيال الذي يتعرض له بصفة مستمرة، فارتأى أعضاء مجلس الديوان وأهل الحل والعقد من رؤساء البحر ورجال البحرية الجزائرية تدارك وضع رئيس الدولة المهدد بالخطر بإضافة إلى نوع من الاستقرار السياسي فطلب هؤلاء الأعضاء من الباب العالي أن يكون تعيين رئيس على الجزائــر مــن أعضــاء

---

(25) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 58.

(26) أحمد سليماني، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص 14.

(27) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 42.

(28) نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 144.

(29) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنيــة للكتــاب، الجزائــر، 1984، ص 14.

مجلس الدولة أو مجلس السلطة فأذن لهم السلطان بذلك[30]، بحيث كان الديوان هو الذي ينتخب الداي[31]، وكان الداي ينتخب رئيسًا طول حياته، كان الباب العالي يعين باشا يكون إلى جانب الداي لكنه لا يحكم وليس له أي نفوذ حيث سعى الدايات إلى إلغاء هذه الإزدواجية وأصبح الداي هو نفسه باشا[32].

فأهم ما ميز هذا العصر:

1- في عهد الدايات تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكام.

2- اهتم حكام الجزائر في القرن السابع عشر والثامن عشر بجمع الثروة من العمليات الحربية في البحر ولم يهتموا بتطور الدخل من الثروة الفلاحية وتوفير الغذاء للسكان.

3- نتيجة لاعتماد الحكام على الحروب والصراعات الداخلية بين فئات الجيش فقد لقي العديد من الحكام مصرعهم على يد المجموعات المعادية لهم بحيث أصبحت قضية اغتيال المسؤولين عملية عادية.

4- تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة الأخيرة من القضاء نهائيًا على الوجود الإسباني في الجزائر وخاصةً في سنة 1792م، حيث تمكن قادة الجزائر من طرد الجيش الإسباني من وهران والمرسى الكبير[33].

5- كانت سلطة الداي مطلقة وإن كانت مقيدة بالديوان، إلا أنه هو الذي كان يختار وزراءه بنفسه، وكانت الوزارة تتألف من:

الخزناجي: وهو المكلف بالشؤون الداخلية والمالية، ويسير مباشرةً بعد الداي.

---

(30) أحمد سليماني، مرجع سابق، ص 16.

(31) وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)**، تع وتع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 42.

(32) يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 46.

(33) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 61-62.

وكيل الخرج: يشرف على البحرية ودور صناعة السفن.

خوجة الخيل: وهو بمثابة مدير أملاك الدولة.

البيت مالجي: وهو المسؤول عن تسجيل العقود والمواريث التي بدون وريث.

الآغا: وهو قائد الجيش[34].

[34] محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، مكتبة دار الشرق، بيـــروت، 1979، ص ص 72-73.

الفصل الأول

الأوضاع الإقتصادية

المبحث الأول: النشاط الإقتصادي

المطلب الأول: أنواع الأراضي الزراعية

المطلب الثاني: المنتوجات الزراعية

المطلب الثالث: الطرق والأساليب المستعملة في الزراعة

المبحث الثاني: النشاط الصناعي

المطلب الأول: أهم المنتوجات الصناعية

المطلب الثاني: أنواع الحرف

المطلب الثالث: خصائص الصناعة

المبحث الثالث: النشاط التجاري

المطلب الأول: العملة

المطلب الثاني: التجارة الداخلية

المطلب الثالث: التجارة الخارجية

المبحث الأول: النشاط الزراعي

المطلب الأول: أنواع الأراضي الزراعية

1- الأراضي الخاصة:

كان يستغلها أصحابها مباشرةً، ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة سوى فريضة العشر والزكاة، وكانت تتصف بعدم الاستقرار وبصغر المساحة نظرًا لخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء، ولتعرضها في الكثير من الأحيان الى المصادرة والحيازة من طرف الحكام ولوقوع أغلبها في المناطق الجبلية المكتظة السكان، وبجوار المدن حيث يكثر الإقبال على امتلاكها من طرف سكان المدن وموظفي الدولة[35]، وكانت الملكيات أو الأراضي الخاصة بمنطقة قسنطينة تشمل 250 ,11 هكتار يستغل منها 9000 هكتار في زراعة الحبوب و4000 هكتار لإنتاج الفواكه والخضار، وتأخذ منها الدولة 20,762 قيمة حبوب في شكل ضريبة العشر والزكاة، كما كانت الملكيات الخاصة الواقعة ببايلك التيطري تمد البايلك سنويًا بـــ: 1330 حمولة جمل وهي كمية الزكاة والعشور المفروضة على مالكيها[36].

2- أراضي البايلك (الدولة):

هي عادةً الأراضي الخصبة المحيطة بالمدن[37]، وهي تابعة لدولة وتسمى بالعزل وغالبًا ما كانت تصادر من القبائل الثائرة وتتنازل عنها الدولة لصالح:

- كبار الموظفين.
- القبائل التي تدعي (العزل) التي تقدم المقاتلين للسلطة التركية، زيادةً على تخفيض جزء من المحاصيل الزراعية للباي.

---

(35) يمينة درباس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر،1987.1988،ص09.

(36) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 51.

(37) عبد اللطيف بن آشنهو، **تكون التخلف في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 27.

- الفلاحين مقابل دفع الإتاوات المفروضة عليهم.

وقد تركز هذا النوع من الأراضي الزراعية في الناحية الشرقية من الإيالة[38].

كانت هذه الأراضي تستغل من قبل البايلك أو بمساعدة من القبائل المخزنيـــة أو ما يعرف بنظام الخِماسة[*] والتويزة وكان البايلك في هذا النوع من الاستغلال يـــوفر وسائل الإنتاج المتمثلة في المحراث والحيوانات والبذور، وبعد خصمه لخمس الإنتاج، حق المزارعين، تجمع الغلة في مطامير البايلك[2].

3- أراضي الوقف:

هي تابعة لمؤسسات دينية، المساجد والزوايا والحرمين الشريفين، مكة والمدينة، كان يتولى أمر هذه الأراضي الوكيل، تحت إشراف الناظر[41]، وهذه الأراضي توقف لغرض خيري لفائدة المؤسسات الخيرية وكانت هذه الأراضي منتشرة خاصـــةً أنهـــا كانت لا يتم مصادرتها والاستحواذ عليها وهذا ما شجع العديد من المالكين للأراضي الخاصة إلى وقف أراضيهم[42].

4- أراضي العرش (المشاعة):

وهي الأراضي التي يستغلها كامل أفراد القبيلة كل حسب طاقته ولكن الأســـبقية تعطى للمعوزين، حتى يتخلصوا من الفقر، وإذا كان أحد أبناء القبيلة قادرًا على العمل

---

[38] حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 154.

* **الخِماسة**: هو نظام يمكن الفلاح من العمل في الأراضي لفائدة الدولة مقابل خمس الإنتاج، بعـــد أن تـــوفر لـــه الأرض والمحراث والحيوانات والبذور. (ينظر: نصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكيـــة والوقـــف والجباية الفترة الحديثة**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت، ص 300).

[2] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830**، مذكرة لنيل درجة الـــدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 213.

[3] أرزقي شويتام،مرجع سابق، ص 214.

[4] فلة القشاعي، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837**، رسالة ماجستير فـــي التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص ص 107-108.

وهو لا يملك وسائل الإنتاج، فإنه يشترك مع غيره أو يطلب معونةً من أقاربه الأغنياء حتى لا يضطر إلى الاشتغال لدى مالك من قبيلة أخرى، وهو عيب كانت تخشاه القبيلة[43]، وهذه الأراضي تابعة للقبائل غير المتعاونة مع الأتراك وكانت أقل شأن من الناحية الاقتصادية، لأنها تقع في المناطق الجبلية أو الصحراوية وكانت في غالبيتها مخصصة للري[44].

5- أراضي الموات:

هي الأراضي التي تركت بدون استغلال أو التي كانت غير صالحة للفلاحة ورغم امتلاكها والانتفاع بها شريطة إحيائها، إلا أن الأهالي بالأرياف لم يكونوا يقبلون على استثمارها لا سيما أواخر العهد العثماني الذي تميز خاصةً بانتشار هذا النوع من الأراضي بعد تحول كثير من السكان من ممارسة الفلاحة إلى امتهان الرعي[45].

المطلب الثاني: المنتوجات الزراعية

1- الحبوب (القمح):

اختلفت نوعيتها من جهة إلى أخرى إذ كانت مناطق الأطلس التلي والهضاب الداخلية تنتج نوع جيدًا منها يعرف بالبليوني أو القمح الصلب الذي يصنع منه الخبز الجيد ويقبل التجار الأجانب على تصديره وتزويد الأسواق الأوروبية منه[46]، ويبدأ الحرث عادةً في وسط أكتوبر بعد سقوط الأمطار الخريفية ويأتي الحصاد في آخر

---

[43] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 59.

[44] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 154.

[45] نصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية**...، مرجع سابق، ص 86.

[46] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 58.

ماي أو بداية جوان[47]، أما المناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة فكانت تنتج قمحًا منحط النوعية[48]، حيث يقول "**حمدان خوجة**" عن قمح متيجة "إن قمح هذه المنطقة أقل جودةً عن غيره، ولونه يميل إلى السواد وكمية النشاء فيه أقل من تلك التي تحتوي عليه القموح الأخرى، ولا يمكن خزنه أكثر من سنة لأنه يتعرض للفاسد"، وهذا ناتج عن جو المنطقة ومناخها يقول الفلاحون أن لون القريب من السواء ناتج عن كثرة الندى الذي يتساقط على القمح قبل فترة النضج[49]، فنجد في منطقة عنابة أراضي مخصصة لزراعة القمح وكانت كل سنة تأتي سفن عديدة من تونس وجربة وكذلك من جنوة لاقتناء القمح[50].

لقد كان القمح البليوني مشهورًا في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى، بسبب جودته لصنع "المقارونة" وغير ذلك من أنواع العجائن[51]، حيث كان يعتبر القمح والشعير من أهم الموارد الفلاحية المخصصة للتصدير[52].

2- الخضر:

بأنواعها المختلفة، كالبصل والثوم واللفت والجزر واللوبية، والخيار، والسلطة، والبطاطا، والبطيخ والدلاع، والفقوس والباذنجان، والقصبر، والنعناع، والبسباس والكرافس والتبع والفول السوداني تمارس فلاحتها في المناطق الداخلية والجبلية والواحات الصحراوية ذات الموارد المائية الكافية، وكثير ما يجمع الفلاحون بين

---

(47) وليم سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2016، ص 143.

(48) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 58.

(49) حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق تع تح: محمد عربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 49.

(50) حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 62.

(51) وليام شالر، مصدر سابق، ص 30.

(52) عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 106.

زراعة الحبوب والخضر والفواكه في المناطق التي تتوفر فيها المياه للري والسقي، وتختلف مردود هذه الخضر حسب خصوبة التربة ووفرة المياه[53].

3- الأشجار المثمرة:

كالتين والزيتون والبرتقال والعنب والخوخ وحب الملوك (الكرز) والمشمش والرمان والتفاح والإيجاص والزعرورة والليمون واللوز والتين الشوكي (الهندي) والبلوط والباكورا والتاي والقرنفل والتوت والبرقوق (العين)، ومن بينهم أنواع من الأشجار لا تحتاج إلى سقي، وإنما تكتفي بمياه الأمطار مثل التين والزيتون والتوت والبلوط[54]، حيث ارتبطت زراعة الأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية بالقبائل وطرارة والمدية وازدهرت البساتين بأراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية كوهران ومعسكر وتلمسان والمدية وملیانة والبليدة والقليعة وعنابة وقسنطينة[55].

وفي أواخر العهد العثماني كانت الأشجار المثمرة في كثير من البساتين تثمر مرتين وأحياناً ثلاث مرات في السنة ويعود ذلك إلى خصبة التربة وعناية الفلاحين، وقد اشتهرت بلاد القبائل بأشجار التين والزيتون التي تعتبر المورد الأساسي لحياتهم ومعاشاتهم والأوراس اشتهرت بالمشمش واللوز[56].

4- المزروعات التجارية:

كالقطن والكتان والأرز والتبغ، فكان الأرز ينتج بنواحي ملیانة المحاذية لنهر الشلف وبالقرب من معسكر ومستغانم وفي الجهات الغربية من متيجة وقد بلغ ما كان

---

[53] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 325.

[54] دليلة رحمون، **السياسة الزراعية الفرنسية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري (1830-1914)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 20.

[55] نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1973)**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 32.

[56] دليلة رحمون، مرجع سابق، ص 21.

ينتج منه أواخر القرن 18 ستة آلاف صاع، وكذلك القطن المزروع في سهول مينا والشلف وجهات مستغانم ويوجه محصوله إلى المدن لمعالجته وصنع الملابس منه[57]، يذكر "**حمدان خوجة**" أنه كان ينتج هو نفسه القطن في سهل متيجة وأن زراعته لم تكن معروفة لدى العرب، والتبغ كذلك كان يزرع في عنابة والجزائر، وكانت كمياته هائلة وهو صالح للتدخين[58].

5- الثروة الحيوانية:

لم يكن نشاط الفلاحين مقصورًا على الزراعة فقط، بل يشمل تربية الحيوانات كالأبقار والأغنام والماعز والخيول والنحل، وكان عدد الأغنام يصل أحيانًا إلى سبعة أو ثمانية ملايين رأس، مما يدل على أن البلاد كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم والأصواف والجلود، حيث كانت الجزائر تصدر سنويًا من ميناء الجزائر إلى أوروبا حوالي 20 إلى 25 ألف قطعة جلدية و7 إلى 8 آلاف قنطار من الصوف الآتية كلها تقريبًا من منطقة التيطري، أما ميناء عنابة فكان يصدر 10 إلى 12 ألف قنطار من الصوف[59]، حيث يمثل مردود الثروة الحيوانية موردًا هامًا وأساسيًا لحياة السكان في المناطق الرعوية المهمة خاصةً بالهضاب العليا أين تمثل حرفة الرعي المهنة الأساسية لهم في حياتهم الاقتصادية والمعاشية فيبيعون خرفانهم وأصواف أغنامهم وجلودهم وشحومها وسمنها ويشترون حاجياتهم من الحبوب والمواد الغذائية المختلفة[60].

رغم وفرة الثروة الحيوانية لكنها كانت تواجه بعض المشاكل أيضًا ونلاحظ أنها كانت منتشرة في كامل البلاد، أغلبها كان في الهضاب العليا، لكن كثرة الجفاف

---

[57] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 59.

[58] صالح عباد، مرجع سابق، ص 336.

[59] أرزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار (1800-1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 59.

[60] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 520.

والمعرفة القليلة بالحيوانات أدت إلى الإضرار بها واختفائها أحياناً وكان البقر يشكل المصدر الرئيسي لرأس مال الأهالي لأنهم لا يستهلكون في الغالب إلا الأغنام، ولكن الأوبئة كثيرًا ما أضرت بالماشية فحرمت السكان من رأس مالهم بالإضافة إلى الجفاف والأمراض التي كانت تؤدي بالحيوانات كانت هناك حروب القبيلة والثورات ضد الحكم العثماني التي كثيرًا ما تسببت في ضياع قطعان الماشية[61].

المطلب الثالث: الطرق والأساليب المستعملة في الزراعة

1- نظام الري:

اهتم السكان بتنظيم عملية الري وهذا من خلال بناء السدود على مختلف الأودية والعيون حيث أن عملية السقي في الأراضي كانت عملية منظمة من خلال وجود رسوم استغلال المياه وهذا ما يدل على أن توزع المياه في قسنطينة والنواحي المجاورة لها كان منظمًا وموثوقًا بمواثيقٍ.

2- العمل الزراعي من الحرث إلى الحصاد:

يقوم المزارع بحرث أرضه بشكلٍ بطئ في فصل الخريف مستعملاً محراث تجره دابتين أو زوج من الثيران ويستعمل أثناء ذلك براز الحيوانات المحروق بالحطب ويلي الحرث البذر الذي يكون بين نوفمبر وجانفي، وفي شهر ماي وجوان وأوائل جويلية يحل موسم الحصاد يجمع التبن في أكواخ دائرية مغطاة بالديس حتى يقدم علف للحيوانات (المواشي والأبقار) في فصل الشتاء[62].

---

[61] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 152.

[62] أحمد بن جدي ، **الأوضاع الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني (1518-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص 25.

2-1- استعمال الأسمدة التقليدية:

استعمل الخماسون أثناء حرث المراعي في فصل الخريف أسمدة تقليدية تتمثل في حرق فضلات الثيران والأغنام والماعز من أجل تجديد خصوبتها[63]، وكذلك يستعملون بقايا الحشائش وجذورها وأوراقها اليابسة[64].

2-2- الأدوات المستعملة في العمل الزراعي:

رغم تطوير الأندلسيين لوسائل الري وإنشاء الحنايا والسواقي في الفترة الأولى للعهد العثماني فإن أوضاع الفلاح لم تتطور منذ أواسط القرن 17، فاقتصر الفلاحون على استعمال الآلات البسيطة كالمحراث الخشبي المكون من قطعتين قصيرتين مجتمعتين والمزود بسكة حديدية في طرفه الأسفل وقد حالت دون تعمقه في التربة واقتصر أثره على ملامسة الأرض[65]، وكذلك استعمال المنجل اليدوي في الحصاد والمدرة، والحيوانات في الدرس والتصفية[66].

المبحث الثاني: النشاط الصناعي

المطلب الأول: أهم المنتوجات الصناعية

عرفت الجزائر في العهد العثماني صناعة تقليدية كانت تستمد خاصتها الأولية في أساسها من الإنتاج الزراعي والحيواني مما جعل إنتاجها هي الأخرى متنوعًا، فكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة وكان جزء من إنتاجها يستهلك محليًا، والجزء الآخر يصدر إلى الخارج[67]، ومن بين هذه الصناعات نذكر:

---

[63] أحمد بن جدي ، مرجع سابق، ص 26.

[64] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر**...، مرجع سابق، ص 324.

[65] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 57.

[66] يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا...، مرجع سابق، ص 324.

[67] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري**... ، مرجع سابق، ص 221.

1- صناعة السفن:

لقد اهتم الحكام العثمانيون اهتمامًا بالغًا بصناعة السفن العربية منذ العهد الأول إذ يعود انشاء الترسانة إلى ما قبل عام 1535، وكانت دار صناعة السفن تتلقى كميات مهمة من الخشب وجميع المعدات اللازمة لبناء السفن وتجهيزها وتسليحها[1]، وقد كان أغلب المراسي الجزائرية تتوفر على ترسانة مجهزة لصنع السفن والقوارب وكان أهمها مراسي الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة، حيث كان يتم صنع سفن تتجاوز حمولتها 300 طن وقد تصل إلى مرسى الجزائر إلى 400 طن وهي من نوع الفرقاطات المجهزة بـ: 20 إلى 30 مدفعًا.

ومنذ القرن السابع عشر اختص مرسى الجزائر بصنع السفن المستديرة المقدمة والقادرة على الإبحار في أعالي البحار[2].

2- الصناعة النسيجية:

عرفت هذه الصناعة انتشارًا واسعًا نظرًا لوفرة المواد الخام مثل الصوف والحرير والكتان، فكانت المدن والقرى تنسج الزرابي والحياك والبرانس والأغطية والشواشي، إلا أن أجود الزرابي كانت تنسج في قلعة بني راشد[3].

وعرفت صناعة الأحزمة الصوفية والحريرية والمناديل والشالات رواجًا واسعًا وكانت المنتوجات الحريرية تصدر إلى الدول المشرقية والأوربية فكانت تباع أغلى قليلاً من مثيلتها الفرنسية والإيطالية لأنها كانت أجمل وأمتن وألوانها جميلة ودائمة[4].

---

[1] أمين محرز، مرجع سابق، ص 181.

[2] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 65.

[3] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، 223.

[4] مرجع نفسه، ص 223.

لقد تميزت بعض الجهات بصناعة النسيج مثل: قبائل بني عباس بنواحي مجانة التي عرفت بصناعة البرانس الجيدة وقبائل منطقة القرقور ببني ورثلان، بتي يعلا وزمورة، التي أتقنت صناعة الزرابي والأغطية متميزة بألوانها الزاهية وأشكالها المتناسقة، وقبائل الأوراس والنمامشة والحضنة التي أتقنت نسج الزرابي والحصر[1].

إن الصناعة النسيجية كانت تحظى بأهمية كبيرة، وما يؤكد ذلك العدد الكبير من الحرفيين، الذين كانوا يشتغلون فيها، فكانت مدينة الجزائر وحدها في مطلع القرن 17 تضم 600 حرار و200 نساج، كلهم من أصل أندلسي وكانت تنتشر في المدن الجزائرية عدة محلات مخصصة للخياطة والطرز وكان معظم الخياطين في الجزائر من اليهود، أما الطرازون، فكانوا من الكراغلة والعرب.

وما يلاحظ، أن الصناعة النسيجية بمختلف أنواعها لم تكن حكرًا على جماعة أو منطقة معينة بل كانت تمارس في كل أنحاء البلاد، فالمجتمع الجزائري ولا سيما الريفي كان ينسج ملابسه وأفرشته وأغطيته[2].

3- الصناعة الجلدية:

كانت هذه الصناعة رائجةً في المدن والبوادي وتستعمل الجلود المعالجة "الفيلالي" والمتوفر محليًا، وذلك لصناعة السروج والمحافظ (الشنط) والأحذية (الصناديل والبابوش) وأغمدة السيوف والأحزمة وحافظة النقود، والجبيرة لحمل الأوراق والأشياء الثمينة، وقد اشتهر صناع كل من تلمسان والجزائر وقسنطينة وبجودة مصنوعاتهم الجلدية التي نافست ما كان يصنع في فاس ومراكش بالمغرب الأقصى، فقسنطينة مثلاً التي كانت تعتبر مركز رئيسيًا لهذه الصناعة، نجد بها قبل

---

[1] فلة القشاعي، مرجع سابق، ص 17.

[2] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص ص 225، 226.

الاحتلال الفرنسي 33 مدبغة بها 150 عاملاً، و75 مشغلاً للسروج به 2100 عاملاً و167 محلاً لصنع الأحذية يعمل به 480 عامل[1].

وتنتشر هذه الصناعة في الكثير من الجهات الشرقية للجزائر، خاصةً في الواحات وفي القرى العمرانية الكبيرة كمدينة قسنطينة التي كانت تزدهر بها صناعات تقليدية كثيرة[2].

4- الصناعات الفخارية:

لقد عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات هذه الصناعة منذ أقدم العصور، وتعد من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان، نظرًا لأهميتها الاجتماعية والاقتصادية في حياة البشرية. وكانت من العوامل التي ساعدت الإنسان على الاستقرار وتشكيل التجمعات السكانية فلهذا كانت معظم المدن والقرى الجزائرية تصنع فيها الأواني الفخارية للاستعمالات اليومية، و مواد البناء كالقرميد والآجر والزليج.

وكان الإنتاج متفاوت الجودة من منطقة إلى أخرى.

وقد عرفت الصناعة الفخارية والخزفية نقلةً نوعية على يد الأندلسيين فظهرت عدة ورشات بضواحي باب الوادي بمدينة الجزائر، وأقيمت الأفران داخل المدينة وفي أريافها لصناعة الجير، الذي كان يستعمل بكثرة في تبييض المنازل، وكانت مدينة قسنطينة هي الأخرى تضم عددًا من الفخاريين القادمين في معظمهم من منطقة القبائل[3].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، "**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر تونس مغرب طرابلس)**، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، ع21، جامعة الكويت، 2010، ص 35.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا**...، مرجع سابق، ص 522.

[3] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص 227.

5- صناعة الأسلحة:

كانت هذه الصناعة الحيوية تتمثل أساسًا في دار النحاس والتي يعود إنشاؤها إلى زمن مبكر من تاريخ الإيالة، وكانت دار النحاس الواقعة من جهة باب الوادي عبارةً عن مبنى ضخم يحتوي على فرن عالٍ وحيد لكنه جيد البناء لسبك المدافع[1].

ولقد اشتهرت بهذه الصناعة قبائل بني عباس والصومام وجرجرة التي تمكنت من صنع نوع من البنادق المرصع بالفضة ومزينة بالمرجان[2].

6- الصناعات التحويلية:

تتعلق بتحضير مواد البناء، وتذويب المعادن، كالحديد والفضة والزنك واستخراج الملح وصناعة العملة وهي تنتشر في المدن الكبرى وبعض المناطق الجبلية كبلاد القبائل، وقد اشتهرت مدينة الجزائر بتنوع صناعاتها التحويلية، إذ كانت تتوفر على عدد كبير من أفران الجير والأجرة ومقالع الحجارة المستعملة في بناء الحصون والأسوار وكذلك ورشات صنع القطع الحديدية كالأقفال وأنابيب البنادق والزناد.

إن أهم منطقة كانت تتوفر على الكثير من الصناعات التحويلية في بلاد القبائل التي كانت تختص كل قبيلة فيها بمهنة معينة، فبني يني وبني عباس يصنعون الآلات والحلي من الفضة، بالإضافة إلى الأسلحة النارية، وبني منقلات الأدوات الخشبية والأساور وبني يحي الأقمشة القطنية[3].

---

[1] أمين محرز، مرجع سابق، ص 182.

[2] فلة القشاعي، مرجع سابق، ص 17.

[3] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 67.

المطلب الثاني: أنواع الحرف

إن أصحاب الحرف في مدينة الجزائر كانوا يجتمعون في سوق واحد أو شارع واحد، ويشرف عليه مسؤول يسمى أمين ويزاول مجموعة الأمناء نشاطهم تحت سلطة شيخ البلد. ومن بين هذه الحرف نذكر:

- **النجارون**: وكانوا يستعملون الأخشاب الواردة من الأوراس وبلاد القبائل.

- **الشكامجية**: هم صناع الأسلحة الذين كانوا يصنعون بطاريات وبنادق يستعملون فيها صورات مستوردة من إيطاليا وإسبانيا وإنجلترا. يرتبط بالشكماجية السرارون الذيت يصنعون خشب البنادق والمسدسات.

- **السراجون**: الذين يصنعون السروج والجبيرة، وحاملات الخراطيش والحقائب والطماك (جزمات الفرسان)، ويطرزون السروج بالذهب أو الفضة أو الحرير أو الجلد وكان الجلد الجيد يستورد من المغرب ويعرف بالفيلالي، أما الذهب والفضة فيجلبان من مدينة الجزائر وتونس.

- **السماريون**: الذين يصنعون خوذات الجياد والبغال والحمير، كما يعالجون الحيوانات المريضة باستعمال النار على الأعضاء المعنية.

- **الدباغون**: وهم أصحاب حرفة مريحة في قسنطينة يدبغون جلود الأبقار والماعز والأغنام، ويستعملون دبغًا يجلب من الأوراس وبلاد القبائل وهو مسحوق قشور البلوط[1].

- **الحدادون**: وهم الذين يصنعون الأواني النحاسية ويقومون بنقشها وإصلاحها.

- **الفخارون**: ويقومون بصناعة الأدوات الفخارية، وهي صناعة بالغة الأهمية لأن جميع الأواني المستعملة في ذلك الحين كانت من الفخار أو من الخشب[2].

- **الفكاهون**: وهم الذين يبيعون الخضر والفواكه.

---

[1] صالح عباد، مرجع سابق، ص 338.

[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 63.

- **الجلابون**: وهم تجار المواشي.
- **البحارين**.
- **الحواتين**.
- **الخبازين**.
- **الدخاخنية**.
- **العطارين**.
- **القهواجية**[1].
- **الطباخون**: وهم عادةً من بني مزاب.
- **الفطايرية**: هم صناع الفطائر وفي الغالب تونسيين.
- **المقاوسية**: الذين يصنعون الخلاخل من قرن بقر الوحش والخواتم.
- **الدلالون**: أو الباعة المتجولون الذين يبيعون الثياب سواءً كانت جديدة أو قديمة.
- **الكنافون أو منظفو الماسورات والمراحيض**: وهم عناصر يهودية عادةً.
- **الصوابنية أو صناع الصابون**: وهم من بلاد القبائل كذلك.
- **الجزارون**: وهم من بلاد القبائل.
- **القلالون**: أو عاجنوا الصلصال الذين يصنعون القرميد والآجر والجرار وهم من سكان بلاد القبائل.
- **الخياطة أو الخياطون**.
- **الحفافة أو الحلاقون**: الذين يمارسون قلع الأسنان أيضًا[2].

---

[1] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 200-2001، ص ص 152، 153.

[2] صالح عباد، مرجع سابق، ص 338.

- **الحواكون**: ويتولون صناعة الملابس الصوفية والقطنية وحياكة الزرابي والخيم والأغطية[1].

المطلب الثالث: خصائص الصناعة

- اعتمدت الصناعة الجزائرية على الموارد الأولية المتوفرة كالأصواف والجلود والأخشاب.

- خضعت صناعة المدن لتحكم ومراقبة النقابات المهنية بحيث انحصرت صلاحيات أمناء هذه النقابات في الإشراف على أصول المهنة والحرص على جودة البضاعة وتحديد كمياتها[2].

- لم تتجه الصناعات بكونها صناعة كمالية ترفيهية في المدن، تتميز بدقة الصنع ورقة الذوق كالأحزمة والشواشي والحلي والجواهر والأقمشة الحريرية المطرزة.

- كما اتصفت ببساطتها وخشونة أسلوبها بالنسبة لصناعة الأرياف فهي موجهة لسد الحاجيات الضرورية وإرضاء متطلبات العيش كالأدوات الفخارية والخشبية والطينية والأنسجة الصوفية[3].

- اضطرت الصناعة الجزائرية إلى رفع أسعار بضاعتها لتغطية الالتزامات المالية والضرائب الثقيلة المفروضة عليها، وبذلك انخفضت قيمة المنتجات الزراعية بالنسبة للمواد المصنعة وارتفاع مستوى معيشة الحضر على حساب الفلاحين.

- أضرت منافسة المصنوعات المستوردة بالمصنوعات الجزائرية، وقد ساعد على هذه المنافسة غلاء أسعار المصنوعات الجزائرية من جهة، وعدم انتهاج الحكومة سياسة الحماية الجمركية من جهة أخرى[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 63.

[2] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 158.

[3] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 71.

[4] نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** ...، مرجع سابق، ص ص 35، 36.

المبحث الثالث: النشاط التجاري

المطلب الأول: العملة

- كانت النقود المتداولة في البلاد الجزائرية خلال الفترة العثمانية متنوعة جدًا، وكانت تختلف بعض الشيء من جهة إلى أخرى[1]، حيث كانت بمدينة الجزائر دار السكة لصنع أو ضرب النقود وكانت من الذهب والفضة والنحاس، وكان لها ناظر يسمى أمين السكة، وكان من ينقش الكتابة وغيرها على العملة يسمى صاحب الطابع وراقم الطابع، وكان العمال يذيبون المعادن ويخلطونها بمقدار معين من طرف حكومة الجزائر[2].

- كانت الجزائر تلك النقود بثلاثة أنواع هي:

1- **العملات الذهبية**: السلطاني ونصفه وربعه والمحبوب ونصفه وربعه.

2- **العملات الفضية**: الدورو الجزائري، وريال بوجو وريال درهم ونصف ريال وثمن بوجور الموزونة.

3- **العملات النحاسية**: الصائمة والريال البسيطة وبعض قطع أخرى أقل منها[3].

- فالنقود الذهبية لد سكت إيالة الجزائر عدة أنواع من النقود الذهبية كالسلطاني وأجزائه، فالسلطاني هو الدينار الذهبي الجزائري اتخذ هذا الاسم نسبةً إلى السلطان العثماني، وقد كان يدعى في الفترة الأولى من العهد العثماني بالدينار أو الدينار السلطاني وأخيرًا سمي بالسلطاني، ويعرف أيضًا بلفظة "ألتين" عند العثمانيين ومعناها النقد الذهبي، أما الأوروبيين أطلقوا عليه "سكوين الجزائر"[4].

---

(1) صالح عباد، مرجع سابق، ص 343.

(2) نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 277.

(3) مؤيد محمود حمد المشهداني، "**أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي (1518-1830)**"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تقرت، 2013، ص 424.

(4) فهيمة رزقي، **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا- قسنطينة-**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص 56.

لقد شرع في التعامل بهذه النقود الذهبية المضروبة بمدينة الجزائر منذ الفترة المبكرة من انضواء الجزائر تحت راية الدولة العثمانية طوعًا، والدينار السلطاني نوعين قديمًا وجديد، وكلاهما يشبه الآخر[1]، فالسلطاني القديم أو ما يعرف بالسكوين، هو الذي بدأ التعامل به منذ الفترة الأولى للعهد العثماني بالجزائر ويتراوح وزنه ما بين 3,4 إلى 3,55 غ وقطره ما بين 18 إلى 20 ملم[2].

- والنقود الفضية حيث كانت الفضة هي أداة التعامل الأساسية في العملة الجزائرية وكانت القطع الفضية الجزائرية تسك أيضًا بدرجة فنية كبيرة ومن خليط صافٍ بحيث محتواها من الفضة كان عالي جدًا، (الوحدة الأساسية فيها كانت البوقو Bucu وتدعى أيضًا الريال البوقو Riyl Bucu وتزن 10 غرامات، ويوجد أيضًا ربع البوقو وثمن البوقو والموزونة إلى تساوي واحد على أربعة وعشرين من البوقو)[3].

- كان للجزائر منجمين للفضة أحدهما ببلاد القبائل، كان يستغله بعض الجزائريين المشهورين بتزوير العملة والآخر ببلاد الحراكتة، ورغم إنتاج الفضة محليًا واسترداد المعادن الثمينة من الخارج فإن حكام الإيالة كثيرًا ما كانوا يضطرون لسحب كميات من الذهب والفضة من الخزينة لسد حاجة دار السكة[4].

- أما النقود النحاسية كانت تخضع لعملية التصفية قبل صبها مما جعل كميتها تنقص بحوالي 50% إذ يستخلص من عشرة قناطير من معدن النحاس خمس قناطير من النحاس الصافي لعمل الدراهم الصغيرة بينما يمزج ما تبقى من خليط النحاس لضرب النقود الفضية[5].

---

(1) عبد العزيز لعرج، "**السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني**"، مجلة البحوث التاريخية، مج33، ع2، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2011، ص 85.

(2) يمينة درياس، مرجع سابق، ص 125.

(3) وليام سبنسر، مرجع سابق، ص ص 153، 154.

(4) نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**...، مرجع سابق، ص 183.

(5) نصر الدين سعيدوني، مرجع نفسه، ص 182.

ولقد سكت عدة انواع من هذه النقود فنذكر منها:

-**خروبة**: هي نقود ذات خليط من النحاس والفضة أو النحاس الأبيض، ويذكر "**مارسال**" أن شكلها من الناحية الفنية أحسن من ثمن بوجو وتساوي نصف وزنه.

-**دراهم صغار**: وهي أصغر القطع وشكلها غير منتظم، وتعرف عند الأوروبيين بالإسبر وعند الأتراك بالأقجة أو ريال درهم صغير وينقسم إلى ثمانية أجزاء[1].

-**روج دراهم صغار**: وشكل هذه القطعة لا يختلف عن الخروبة سواءً من حيث النصوص الكتابية النسخية أو الزخرفية وتساوي $\frac{02}{29}$ موزونة.

-**خمسة دراهم صغار**: قطع نحاسية جيدة الصنع[2].

-ويمكن تلخيص العملة المحية وأنواعها وأوزانها في الجدول الآتي[3]:

العملة الذهبية		العملة الفضية		العملة النحاسية	
أنواعها	أوزانها	أنواعها	أوزانها	أنواعها	أوزانها
الزياني الذهبي السلطاني نصف سلطاني ربع سلطاني المحبوب نص محبوب ربع محبوب	4,20 /4,70 غ 3,40 /3,55 غ 1,75 /1,93 غ 0,80 /0,87 غ 2,60 غ 1,30 غ 0,65 غ	ضعف البوجو الريال بوجو ريال دراهم ربع بوجو نصف ريال دراهم الصايمة الموزونة	19 /20 غ 10 غ 3,1 /3,3 غ 2,4 غ 1,4 /1,7 غ 1 غ ($\frac{1}{24}$) غ	الخروبة زوج دراهم صغار دراهم صغار خمس دراهم صغار	نصف موزونة 29/2 موزونة 3,12 غ 5 أسير شيك

[1] يمينة درياس، مرجع سابق، ص 135.

[2] مرجع نفسه، ص 135.

[3] فهمية رزقي، مرجع سابق، ص 69.

- العملات الأجنبية:

من أهم العملات الأجنبية الرائجة في الجزائر آنذاك عملات إسبانيا وتونس والمغرب الأقصى والأقطار العثمانية بالمشرق والدويلات الإيطالية والنمسا والبرتغال وفرنسا، إلا أن العملات التي احتلت مكانة خاصة في الأسواق الجزائر هي: الإسبانية والتونسية[1].

تعود أسباب انتشار العملات الأجنبية لعوامل كثيرة منها، تعامل الجزائر مع الشركات الأجنبية وحصولها على الإتاوات من بلدان أوروبا، وعلى الفدية مقابل تحرير الأسرى، يضاف إلى ذلك ما كان يحصل عليه القراصنة من نقود في غنائم البحر وما كانت تخلفه ورائها الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر بصفة خاصة، لكن يبقى العامل الرئيسي في هذا الانتشار مرتبطًا بضعف العملات المحلية[2].

- العملات الإسبانية:

من أهم أنواع العملات الإسبانية التي كانت مستعملة بالجزائر هي:

1-الدبلون (EL Doublon): الذي أصبح يعرف عند الأهالي بالضبلون والدبلون والدينوني، وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب.

2-الدوكة (Ducat): التي كانت تعادل قيمتها الدينار الذهبي.

3-الكرونة (La Corana): التي كان لها رواج كبير في كافة بلدان البحر المتوسط الغربي لأنها مصنوعة من الفضة الخالصة، والدليل على رواجها، ذكرها في الكثير من العقود والرسوم في أوائل الفترة العثمانية[3].

4-الدورو الإسباني (Douro): هي عملة مصنوعة من الفضة أصبحت قيمتها أقل من المحبوب الذهبي.

---

[1] نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**...، مرجع سابق، ص 183.

[2] صالح عباد، مرجع سابق، ص 345.

[3] نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**...، مرجع سابق، ص 185.

5-الدرهم الريالي الإسباني (Rial): وهي عملة انتشر استعمالها منذ بداية القرن 16 وكان يتم سكها في عدة مدن أوروبية مثل جنوة ومرسيليا وبيزة ومنبيلي. وقد اشتهر اليهود بنقلها وبيعها في مدن الضفة الجنوبية للبحر المتوسط كبجاية ووهران وتونس[1].

6-القرض المكسيكي: الذي كان محبوبًا لدى الناس يطلقون عليه قرض بومدفع خلل يمثل القرض المفضل إلى أن غيرت إسبانيا سك قروشها في مطلع القرن 18، حينئذٍ واجهت صعوبات قرش بومدفع في قُبوله لدى سكان الجزائر.

وقد حاولت الشركات الأوروبية استر جاع شقة السكان في قبول تلك العملة الإسبانية الجديدة مدة من الزمن وهي فترة زاد فيها شك الناس في قيمة النقود الأجنبية.

7-الدولار: ذكر "**بنانتي**" خلال إقامته في مدينة الجزائر أن الدولار الإسباني يعد أكثر العملات تداولاً في مدينة الجزائر لأن كانت له قيمة عالية.

8-وهناك عملات أخرى مثل الأسبر والبستول والكاتريل[2].

-العملة التونسية:

بالإضافة إلى النقود الإسبانية التي كانت متداولة في إيالة الجزائر تأتي العملة التونسية في المرتبة الثانية من حيث انتشار الأجنبية بالإيالة الجزائرية، وذلك بحكم روابط الجوار، وتشابه الحكم التركي بالبلدين، كما يعود رواج النقود التونسية بأسواق الجزائر إلى حكم المبادلات التجارية بينها وبين تونس، ومن جهة أخرى كان استلاء

---

[1] عبد القادر فكاير، "**العملات الإسبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية**"، مجلة العصور الجديدة، ع5، جامعة خميس مليانة، 2012، ص 171.

[2] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 172.

الجيش الجزائري على ودائع الخزينة التونسية سنة 1755، وفرضه ضريبة سنوية على تونس أحد عوامل انتشار النقود التونسية بالبلاد الجزائرية[1].

ومن أهم العملات التونسية المتداولة بالجزائر:

-الدرهم الناصري، ثم النصري الحيدري الذي عرف بهذا الاسم نسبةً إلى حيدر باشا الحاكم العثماني الأول للقيروان سنة 1574، فقد أمر هذا الحاكم بضرب الدراهم باسم السلطات العثماني، لتخلف الدرهم الناصري الذي ضربه السلطان الحفصي أبو عمر عثمان، من الفضة على شكل مربع تقليدًا للموحدين لكن الريال التونسي الفضي أزاح الدراهم الناصري والحيدري من أسواق التبادل التجاري وأصبح هو العملة الرائجة بالجزائر الشرقية[2].

المطلب الثاني: التجارة الداخلية

-لقد أدى تنوع الإنتاج الزراعي والحيواني إلى ازدهار النشاط التجاري، فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية مهمة، يأتيها الأهالي من مختلف الجهات لشراء حاجاتهم الضرورية، وبيع إنتاجهم الزراعي والصناعي، وهذا ما خلق نوع من الترابط بين المدن والأرياف.

-وقد عرفت المدن الجزائرية عامةً، حركة تجارية واسعة إذ نجد فيها الحوانيت والمقاهي والحمامات والفنادق وغيرها من المرافق التجارية[3].

-فكانت تتم التجارة الداخلية في كل القرى والمداشر العمرانية الكبيرة والمتوسطة وتعقد لها أسواق خاصة دورية أسبوعية على مدى أيام الأسبوع، وتنعت هكذا بسوق الخميس، سوق الجمعة، وفي كل يوم يعقد سوق أو عدة أسواق في قرى معينة يتجه

---

[1] عبد القادر عليوان، **العملة والأسعار في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعو مولاي الطاهر، سعيدة، 2018-2019، ص 68.

[2] نصر الدين سيعدوني، **النظام المالي**... ، مرجع سابق، ص 187.

[3] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري... ،مرجع سابق، ص 233.

إليها الناس باكرًا من كل الجهات سواءً القريبة أو البعيدة ويحملون إليها بضاعتهم المختلفة ويبيعونها ويشترون ما هم بحاجة إليه.

-ومن البضائع التي تسوق في هذه الأسواق: الحبوب، الخضر، الفواكه، اللحوم الحيوانات، الخشب، الأدوات الطينية والفخارية والخشبية والحديدية والنحاسية، الحصر، القفف، السجاجيد، الزيوت، التمور، العطور، التوابل، العقاقير، الحبال، الألبسة، الأسلحة، السكاكين وغيرها[1].

ومن أهم ملامح التجارة الداخلية:

-إن انتشار الأسواق عبر مختلف الجهات من البلاد وتنقل الأشخاص والقوافل من منطقة إلى أخرى، قد شجع الإدارة إلى مد نفوذها إلى المناطق الداخلية البعيدة.

-لقد ساهمت الأسواق في فك العزلة عن بعض القبائل الجبلية والصحراوية فكانت بالنسبة لها فضاءات لتسويق إنتاجها وشراء احتياجاتها.

-لقد لعبت التجارة عن طريق أسواقها، دورًا مهمًا في إحداث نوع من التقارب بين القبائل المختلفة مما ساعد على تبادل الأفكار والتجارب والمعرفة.

-ساهمت التجارة في ازدهار المدن والأرياف في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية مما كان له انعكاس إيجابي على مستوى معيشة السكان[2].

-كان لها دور ثقافيًا هامًا، إذ يقصدها المداحون من مختلف أنحاء البلاد يقصون على الجماهير أنواعًا من الأقاصيص الدينية والتجارية[3].

---

[1] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر**...، مرجع سابق، ص 332.

[2] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص 290.

[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 64.

المطلب الثالث: التجارة الخارجية

-أما التجارة الخارجية فكانت تتم مع بقية بلدان المغرب العربي، والأقطار العثمانية بالمشرق بالإضافة إلى الدول الأوروبية[1].

-وكانت من أهم صادرات الجزائر تتمثل في الحبوب والزيوت والتمور والأقمشة الصوفية والحريرية والمرجان والبارود وريش النعام وغيرها[2]، فكانت التجارة الخارجية تتم مع أوروبا عن طريق الموانئ ومع إفريقيا عن طريق القوافل.

1- المواصلات البحرية: أهم هذه الموانئ:

-القالة وكانت في حوزة الشركة الملكية الإفريقية تصدر منها الحبوب إلى مرسيليا.

-عنابة وفيها 3 مراسي: رأس الحمام، الخروبة، حصن الجنويين.

-ستورة على مقربة من سكيكدة وكانت تابعة لميناء عنابة، لأن سكيكدة في ذلك الوقت لم تكن لها أهمية كبرى.

-القل وجيجل لتصدير المنتوجات المحلية ولا يستوردان أي شيء.

-بجاية.

-الجزائر وهي أهم موانئ الإيالة لأنها تتكون من عدة جزر[3].

-شرشال وهو ميناء صغير يمتد على هكتارين فقط ويستقبل في آن واحد، حوالي أربعين مركبًا.

-وهران يمتد هذا الميناء على 24 هكتارًا، يستطيع هذا الميناء أن يستقبل أكثر من 200 مركب.

---

[1] نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**... ، مرجع سابق، ص 37.

[2] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين (1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص 124.

[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 65.

-المرسى الكبير يقع على بعد ستة كيلومترات غربي خليج وهران[1].

2- المواصلات البرية:

-عرفت الجزائر حركة تجارية مكثفة بفضل القوافل التي كانت تجوب الــبلاد طــولاً وعرضًا من ضمن القوافل الطويلة بين الشمال والجنوب نذكر:

-قافلة سكيكدة إلى قسنطينة وبسكرة وتقرت وورقلة وواد مزاب والأغواط في تمبكتو.

-قافلة واد مزاب إلى الأغواط وبوسعادة وقسنطينة والكاف في تونس.

-قافلة واد سوف إلى غدامس وطرابلس بليبيا.

-قافلة ورقلة وغدامس وطرابلس.

-قافلة عين صالح إلى غات والعكس.

-قافلة وهران تمبكتو عبر تافيلات بالمغرب الأقصى[2].

---

[1]مرجع نفسه، ص 66.

[2] آوزايد بلحاج، "**تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء ودورها الحضاري**"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع2، جامعة غرداية، 2017، ص 116.

الفصل الثانى

الأوضاع الاجتماعية

المبحث الأول: التركيبة السكانية

المطلب الأول: سكان المدن

المطلب الثاني: سكان الأرياف

المبحث الثاني: العادات والتقاليد

المطلب الأول: الدين واللغة، الغذاء واللباس

المطلب الثاني: رمضان والأعياد، الختان والزواج

المبحث الثالث: الوضع الصحي

المطلب الأول: الأمراض والأوبئة

المطلب الثاني: الكوارث الطبيعية

المبحث الأول: التركيبة السكانية

المطلب الأول: سكان المدن

1- الأتراك:

كان المجتمع الجزائري متكونا من الأتراك وهم من الطبقة الحاكمة وتضم في صفوفها الموظفين السامين من السياسيين والإداريين والجنود[1]، فالحكومة كانت بيد الأتراك الخلص أي الذين ينحدرون من آباء وأمهات أتراك وهم في غالب يستقدمون من المشرق أو قد يأتي بهم القراصنة بالقوة إلى الجزائر، والأتراك ينظرون للجزائريين نظرة يشوبها الاحتقار وينعتونهم بأنهم مجموعة من العصاة أو الخارجين عن القانون فلا ينجدون أحدا منهم في الحامية ونفس النظرة تحملها النساء التركيات على الجزائريين، على أن الرجال الأتراك يضطرون للزواج من المسيحيات أو مع نساء البلاد أي الجزائريات ولكن أولادهم لا يستطيعون احتلال المراتب الكبيرة في البلاد[2]، وكان الأتراك العثمانيون في مدينة الجزائر في مطلع ق16م ينقسمون إلى مجموعتين، تتكون الأولى من الأتراك العثمانيون الذين كانوا يأتون من الاناظول والروملي، وأفراد هذه الفئة لا ينتمون كلهم إلى الفرق الانكشارية بل هناك من كان يمارس حرفا صناعية وأعمال أخرى، أما الفئة الثانية فكانت تتشكل من الأوربيين الذين كانوا يلحقون بفئة الأتراك العثمانيين بعد أن اعتنقوا الإسلام وكانوا يسمون ب الأعلاج وتعود أصولهم إلى مختلف بلدان أوروبا ولاسيما المطلة على البحر المتوسط وقد اتخذ هؤلاء الاعلاج الجزائر وطنا لهم ليحسنوا أوضاعهم المادية وتحقيق طموحاتهم[3].

---

[1] عمار عمورة، مرجع سابق، ص107.

[2] ج .او هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج او هابنسترايت، الجزائر وتونس (1145ه/1732م)، تر: نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، دت ، تونس، ص29.

[3] ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري ...، مرجع سابق، ص60.

كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة منعزلة عن المجتمع الجزائري متمسكة بلغتها التركية وبمذهبها الحنفي، تخضع لنظام قضائي خاص ولها امتيازات خاصة الأتراك وحدهم يرتدون الثياب المطرزة بالذهب و يحملون السلاح ولا يحق للمزور أن يحجزهم ولا تتمتع بهذه الامتيازات إلا القلة القليلة من الأهالي الذين ساندوا عروج وخير الدين مثل سكان جيجل القاطنين في مدينة الجزائر، غير أن هذه الامتيازات لم يكن يتمتع بها سكان الأهالي فليس لهم الحق في السلطة والقيادات الإدارية فالسلطة تبقى في يد الأتراك ولا تخرج منها أبدا[4]، فترجع أسباب هذه العزلة التي تعيشها الأقلية التركية إلى رغبة الحكام الأتراك في المحافظة على امتيازاتهم وميل غالبية العناصر التركية إلى التمسك بعاداتها ولغتها وأسلوبها عيشها ونمط حياتها، واعتقاد الكثير منهم بكونهم جماعة ممتازة تتوقف عن باقي العناصر الأخرى ولهذا السبب بالذات امتنع أغلب الموظفين الكبار عن الزواج بالجزائريات وفضل الدايات وقادة والجيش العزوبة منذ سنة 1720، وكان بعض الجنود عندما يقبلون على الزواج كانوا يفقدون امتيازاتهم نتيجة مصاهرتهم للأهالي[5].

وتميز الأتراك عن غيرهم من السكان بإتباع تقاليد تركية والافتخار بأعمالهم العسكرية والاعتزاز بلغتهم الأصلية والعزوف عن خدمة الأرض، وكان معظم الأتراك يفضلون كسب عيشهم من المرتبات التي يحصلون عليها من خزينة الدولة أو إيجار المحلات التي تحم أسماءهم أو من إيجار البساتين التي يملكونها في المناطق التي يقيمون بها.

---

[4]صالح عباد، مرجع سابق، ص357.

[5]نصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص93.

وكانت العلاقة بين الأتراك وسكان الجزائر تتصف بالجفاء والعداء والنفور حتى يوم مغادرة الأتراك لأرض الجزائر[1].

2- **الكراغلة**:

هم الأبناء الذين ولدوا في الجزائر من أمهات جزائريات وآباء أتراك[2]، وقد تكاثر عدد أفراد هذه المجموعات السكانية حسب بعض المراجع قد بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة، وبلغ عددهم في مدينة تلمسان حوالي 500 شخص وكانوا أصحاب الرأي فيها حيث كلفوا بحراسة الأبراج ونجدهم أيضا في مدن المازونة وقلة بني راشد والمسيلة)، وكانت الأغلبية من أفراد هذه الجماعة تمارس مهنة الفلاحة[3].

وقد تخوف الأتراك من تكاثر الكراغلة الذين أصبحوا مع نهاية القرن السادس عشر يقدرون بنصف عدد الأتراك وتزايد هذا التخوف من الكراغلة عندما بدئوا يكتسبون أهمية خاصة وتطلع بعض منهم نيل الامتيازات والمشاركة في الحكم، وهذا ما دفع الحكام الأتراك إلى الاحتراز منهم والحيلولة دون توليهم الوظائف السامية في الجيش والإدارة بذلك توترت العلاقة بين العناصر التركية والكراغلة ابتداءً من عام 1596[4].

يلعب الكراغلة دورا كبيرا في مدينة الجزائر وذلك نظرا إلى الثراء الذي يتمتعون به إذ من النادر العثور على فقير بينهم فآباؤهم الأتراك فلا يتزوجون قبل أن يتقلدوا وظيفة مريحة ويستطيعوا الزواج من امرأة ثرية، حيث نجد بأن أبناء الأتراك ليس لهم الحق في شغل المناصب السامية في الدولة ومع ذلك نجد البعض

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص74.

[2] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص63.

[3] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص166.

[4] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص95.

منهم يصل إلى مراكز معتبرة إنما عن طريق نفوذ آبائهم أو عن طريق أموالهم[1].

3- **الحضر**:

تعني لفظ الحضر من الناحية اللغوية الحضور بالمدينة أي السكن بها، ويسمى الحضري بالمديني وهو ثقافيا، متحضر منذ زمن طويل ويختلف هنا عن البراني[2].

طبقة الحضر كانت تتكون من الأسر والعائلات المستقرة بالبلاد ومن مهاجري الأندلس بعد أن تكاثر عددهم نتيجة قرارات الطرد النهائي الصادرة عن ملك إسبانيا فليب الثالث سنة 1609م، استطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطهم الاقتصادي الواسع من تكوين ثورات ضخمة ساهمت في فعالية اقتصاد إيالة الجزائر.

ومن المعروف عن الأندلسيون أنهم طوروا و برعوا في ميدان الفلاحة وخاصة في مجال الري من خلال تطوير وسائل الري وكذلك استصلحوا أراضي شاسعة في سهول متيجة ومناطق أخرى مثل شرشال والبليدة وعنابة ووهران وتلمسان وبفضلهم ازدهرت زراعة الأشجار المثمرة وأدخلوا كذلك معهم زراعات جديدة.

وقد قدم أفراد الجالية الأندلسية خدمات إدارية لصالح العثمانيين حيث اشتهروا بتحصيل الضرائب وجمع موارد الخزينة والقيام بتسجيلها وبفضل خبرتهم المالية مارسوا أعمال القرصنة والنخاسة وافتداء الأسرى [1].

---

[1] سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009، ص184.

[2]-بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2007-2008، ص122.

رغم دور هذه الفئة الاجتماعي والاقتصادي وكذلك العسكري أيضا، لكنها محرومة من التطلع السياسي لأن احتكار العثمانيين للسلطة قد أوصد الأبواب في وجهها وقد كان الحرمان السياسي سببا في جعل هذه الفئة تتطلع إلى ساعة الخلاص من الحكم العثماني[2].

4- البرانية:

البرانية بالعامية الجزائرية، والبراني ينتسب إلى البر لأنه قدم من خارج أسوار المدينة، ويغيب هذا المصطلح في الوثائق والمصادر المحلية، قد تكونت هذه الشريحة في المدينة الجزائرية خلال العهد العثماني نتيجة توافد سكان الجبال والأرياف والصحراء، أما الذين قدموا من مدينة أخرى بعيدة ومجاورة فلا يسمون برانية[3].

تتشكل طائفة البراني من أناس غادروا الأرياف بحثا عن العمل في مدينة الجزائر، وهم يعرفون باسم القبيلة أو الجهة التي جاؤوا منها فمنهم البسكريون والمزابيون والقبائليون والأغواطيون[4].

ولضبط هذه المجموعات الأجنية عن المدينة كان على رأس كل واحدة منها أمين، يتمتع بسلطة أدبية وقانونية تجعله مسؤولا أمام السلطة المحلية عن كل تصرفات طائفته ومن مسؤوليات الأمناء أيضا الضرائب لحساب البايلك وتقديم المساعدة الضرورية عند الحاجة لأفراد الطائفة ولعب دور الوسيط بينهم وبين الإدارة[5].

أ) الأغواطيون:

---

(1)- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص ص167-168.

(2)أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص155.

(3) بلبروات بن عتو، مرجع سابق، ص126.

(4) صالح عباد، مرجع سابق، ص359.

(5) حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص169.

ينتسبون الى مدينة الأغواط وإلى قبلتي الزناجرة وأولاد نايل[1]، وعدد الأغواطيين ليس كبيرا، وهم يسكنون الجبال التي تقع على حدود الصحراء أي بجبال عمـــورة وجبال الأغواط ويعيش بعضهم من تربية المواشي وبعضهم الآخر مـــن الفلاحـــة ولكنها عديمة الأهمية، ولذلك فإنهم كثيرا ما يقتربون من مدينة الجزائر للاشـــتغال بالزراعة، ولهم ميل كبير إليها، ويتميزون بالمهارة والنشـــاط، إلا أن مـــزارعهم سيئة التربة، يدينون بالإسلام ويتكلمون نفس اللغة التي يتكلمها العـــرب الرعـــاة، ويرتدون نفس اللباس أيضا ويمتازون على العموم بصحة الجسم وقـــوة البنيـــان، حسن المظهر ونعومة الملامح، يقول سيمون: "كان الأغواطيون الـــذين أتـــيح أن أتعرف عليهم عن قرب سريعي الفهم طيبي القلب مخلصين نزهاء وقـــد اشـــتغل عندي احهم مدة ثلاثة سنوات"[2].

البساكرة:

تشكلت هذه الجماعة من سكان الجنوب الشرقي للإيالة، فقد ضـــمت الأجانـــب لعنصر البسكري ذاته عناصر أخرى من مناطق الزيبـــان ووادي ريـــغ وســـوق توقرت.

وكان البساكرة يقومون بأعمال وضيعة في المدينة وضواحيها فقد كانوا سقائين وحمالين وخدمجية، كما عمل البعض منهم كباعة متجولين وبحارة[3]، وكان هناك بسكريون آخرون يوظفون كحراس على الممرات لمختلف الأحياء بمدينة الجزائر فيغلقونها ويحكمون إقفالها خلال الليل[4].

---

(1) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص101.

(2) سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص154.

(3) أمين محرز، مرجع سابق، ص154.

(4) وليام سبنسر، مرجع سابق، ص100.

ويترك شؤون جماعة البساكرة آمين يعرف لدى العامة "بالبسكري سيدنا" وهو مع بساطة لباسه وتواضعه كان له نفوذ قوي وكلمة مسموعة لدى الحكام ومن حقه فرض الغرامات وتحديد الكراء الشهري ل24 دكانا تابعة لأفراد جماعته ويتقاضى من البايلك مقابل الإشراف على أفراد طائفة 14 خبزة في اليوم وقلة زيت وكيسين من الحبوب وأربع مترات من القماش كما يستخلص من كل بسكري قادم للعمل بمدينة الجزائر 50 بوجو[1].

وقد اشتهر سكان منطقة بسكرة بأشجار النخيل وقد كان التمر هو مادتهم الغذائية الأساسية، وهم يشاركون العرب الرعاة في الدين واللغة واللباس ولكنهم يختلفون عنهم، اختلافا تاما من حيث الغذاء، وطريقة المعيشة[2].

ج- بنو ميزاب:

ينتسب الميزابيون إلى قبائل بربرية الأصل تسمى قبائل زناتة التي تسكن عددا من الواحات الواقعة بين الأغواط وتوات على حدود الصحراء الجزائرية دينها الإسلام[3]، حيث كان أفراد هذه الجماعة يتبعون المذهب الإباضي الخارجي بمعزل عن الأغلبية السنية، كما تمتع الميزابيون أكثر من غيرهم بميزة التآزر الاجتماعي بتقديم "يد العون للمعوزين وذوي الحاجة، وذلك بما كان يتم جمعه في إطار الجماعة من مساهمات[4] ويوجد في مدينة الجزائر حوالي ثمانية آلاف ميزابي، يمارسون في نشاط كبير أعمال مختلفة وقد منحهم دايات الجزائر امتيازات خاصة[5]، حيث اختار المزابيون أعمال المشرفين على الحمام وشكلوا

---

(1) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص100.

(2) سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص155.

(3) بلبروات بن عتو، مرجع سابق، ص126.

(4) أمين محرز، مرجع سابق، ص153.

(5) سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص163.

أغلبية الجزارين الرحويين [1]، وقد استولوا على أكثر المهن الجيدة في المدينة ويدفعون لأمين الميزابيون إثارة شهرية مهمة، ولأمين الميزابيين ثورة كبيرة يستثمرها في عدة أعمال تجارية ومن المعروف أنه لا يتجاوز للمسلمين استثمار أموالهم عن طريق الربا، لكنه أباح لنفسه بصفته أمين الميزابيين[2].

د) الجيجليون:

كانوا بدورهم يشكلون جماعة من جماعات البرانية الذين وفدوا من وطن جيجل بشرف الإيالة وحظي العنصر الجيجلي بمدينة الجزائر بمكانة خاصة[3] عند الحكام العثمانيون، ويعود ذلك إلى كون أفراد جماعة جيجل هو من الأوائل الذين استقبلوا العثمانيين، واحتضنوا خير الدين أثناء خلافاته مع ابن القافي لهذا منحت لهم بعض الامتيازات، فكانوا يحتكرون المخابز وبيع الخبز للإنكشارية والاسر المسيحية بمدينة الجزائر[4].

وقد اختص أفراد جماعة الجيجلية بالعمل في الخابز والمطابخ وبعض المهن الأخرى التي أوكلت حق الإشراف عليها لا يمنهم الذي كان يعد من بين أغنياء مدينة الجزائر حسب
سجلات الأرشيف[5].

ه) القبائل:

---

[1] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص100.

[2] سيمون بفايفر،مصدر سابق، ص163.

[3] أمين محرز، مرجع سابق، ص155.

[4] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري ...، مرجع سابق، ص99.

[5] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص101.

يعتبر القبائليون من أهم مجموعات البرانيين عددا بمدينة الجزائر، لم يكونوا محل ترحاب من طرف العثمانيين بسبب ثوراتهم ضد حكومة الجزائر[1] وكان أفرادها يأتون من قرى جرجرة وبجاية فكانوا يمارسون أنشطة متنوعة، مثل التجارة والفلاحة والبناء، وهناك من كان يشتغل في القنصليات الأوروبية وعند الأسر الثرية وهناك بعض الأفراد انظموا إلى صفوف الإنكشارية وأصبحوا يشكلون فرق الزواوة[2].

ولقد حاول الدايات أكثر من مرة إلى إخضاع القبائل بالقوة لكنهم فشلوا في ذلك، ولم يتمكنوا إلا القليل منهم، أما البقية فلم يستطيعوا التحكم فيهم حتى أنهم في بعض الأماكن استطاعوا إرغام الأتراك على دفع الإتاوات لهم[3].

9) الزنوج:

تعود أصول أغلبهم إلى بلاد السودان الغربي حيث كان الجلابة يقومون بشرائهم ونقلهم في القوافل الصحراوية إلى الشمال، كان يصل إلى مدينة الجزائر سويا ما بين مائة وخمسين وخمسمائة عبد، ولقد قدر عدد الزنوج بالمدينة خلال ق السابع عشر بنحو ثلاثة آلاف فرد[4]، وأغلبهم يشتغل في المنازل ويقوم بعملية التنظيف والغسيل، والبعض منهم يشتغل في المخابر وأعمال البناء والنسيج وصنع الحصر والقفاف من القصب والحلفاء بالإضافة إلى امتهان بعض الفنون الجميلة إلى الرقص والغناء والموسيقى.

---

(1) حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص171.

(2) أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري ...، مرجع سابق، ص101.

(3) سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص160.

(4) أمين محرز، مرجع سابق، ص157

ويعرف أمين هذه الجماعة بقائد الوصفات الذي يتقاضى بعض العوائد من أفـــراد طائفته[1].

5) اليهود:

لقد كان عدد أفراد الطائفة اليهودية بالجزائر يتراوح في المتوسط ما بين 20000 و30000 نسمة يزيد ويتناقص حسب الظروف والأحداث الاقتصادية والسياســية التي تمر بها البلاد، وأغلب التقديرات العددية المتوفرة حول يهود الجزائر، تتعلق أساسا بيهود المدن الكبرى وخاصة مدينة الجزائر، بحيث استقطبت هــذه الأخيــر كأقصى حد من10000 إلى 12000 يهوديا مقابل 4000 إلـــى 7000 بـــوهران وقسنطينة[2]، كان لهم احتكار التجارة ومنهم الصرافون والمكلفون سلك النقود كما كلفوا ببعض الأعمال التي تكون وضعية كحمل الأوساخ ودفـــن المعـــدومين مـــن المجرمين وقد جمع بعضهم ثروات طائلة وعاشوا في العز أحيانا في أواخر العهد العثماني وفي الذل غالبا[3].

كان اليهود وحدهم يشكلون ملة غير إسلامية معترفا بها[4]، لقد كان اليهود نـــادرا ما يلاحقون وكانت لهم عاداتهم وتقاليدهم، فملبسهم جلبـــاب ذو أكمـــام عريضـــة وحزام عريض وخناجر كبيرة جميلة وفي الشتاء يلبسون سراول تضيق عند أدنى الركبة وأحذية توضع دون لمسها باليد ويلبسون دائما غطاء على الرأس[5].

كما اشتهر اليهود بعمليات السمسرة والقيام بدور الوســـاطة فـــي كـــل العمليـــات التجارية لدرجة أنه أصبح من الصعب على أي عربي بيع دجاجتين بدون وساطة

---

[1] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص101.

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الامة، الجزائر، 2004، ص133.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص31.

[4] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص100.

[5] عبد الرزاق قشوان، الواقع الاقتصادي والاجتماعي فـــي الشـــرق الجزائـــري (1219-1282/1804-1871)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2017-2018، ص239.

مأجورة من احد اليهود، وقد اغتاظ سكان الجزائر من الكسب الفاحش والأموال الهائلة التي تحصل عليها اليهود على حساب الدولة وسكانها لدرجة أن أحد الجنود الإنكشاريين غامر بحياته وقتل زعيم الجالية اليهودية سنة 1805[1].

المطلب الثاني: سكان الأرياف

لقد توزع العدد الأكبر من سكان الجزائر بالريف حوالي 95 بالمائة، فقد كانت مقسمة إلى مجموعات عشائرية عرفت بالقبائل التي تخضع لشيوخها وأهل الرأي فيها، تفرعت كل قبيلة على عدد من الدواوير وضم كل دوار عددا من العائلات وصل تعدادها في المتوسط إلى اثني عشر خيمة أو منزل[2].

1- قبائل المخزن:

اعتمد الأتراك العثمانيون في الأرياف على سند بعض القبائل التي اختلفت تسميتها من مكان لآخر فهناك قبائل المخزن والعبيد والزمول والدواوير، إلا أنه مهما كان وضع تلك القبائل وتسميتها فإنها كانت تعرف كلها بقبائل المخزن[3] فالقبائل المخزنية هي قبائل موالية للسلطة وهي مختلفة في أعراقها وأصولها اقرها الأتراك على الأراضي التي وجدت عليها لتكون عونا لهم[4].

وكانت قبيلة المخزن حلقة الوصل بين الأهالي والحكام ورابطة متينة شدت المحكوم بالحاكم وكانت قبائل المخزن تمثل ما بين 10 إلى 20% من سكان الريف وكانت تقوم ببعض الأعمال كاستخلاص الضرائب وإيقاع العقاب على

---

(1) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص75.

(2) ليلى تيتة " تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة باتنة، ديسمبر 2014، ص138.

(3) أرزقي شوتيام، المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص163.

(4) عز الدين يومزو، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري "ارنست مرسيه نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007- 2008، ص55.

الممتنعين والمعادين لسلطة البايلك[1]، وإقرار الأمن والمشاركة في الحملات العسكرية[2] ومقابل هذه الخدمات كانت قبائل المخزن تحظى ببعض الامتيازات وتنال بعض الحقوق دون سكان بعض الأرياف، فالتمتع بالأمن والحماية من طرف سلطان البايلك والإعفاء من المطالب المخزنية والضرائب الإضافية كاللزمة والغرامة والحكور والمعونة والاكتفاء فقط بتقديم بعض المساهمات العينية الخفيفة التي لم تكن تتجاوز سدسي المحصول وفي بعض الأحيان لا تتعدى حصان واحد وبعض الخرفان مع دفع الضريبة الشرعية كما تتلقى المنح والتجهيزات مجانا من الدولة كالسلاح والمؤونة ووسائل النقل[3].

2) قبائل الرعية:

كان المجتمع الريفي يتكون أساسا من قبائل الرعية التي جعلها خضوعها المباشر لسلطة البايلك تتحمل عبء النظام الغربي، فكانت تعد المصدر الأساسي لاقتصاد البلاد، لما كانت توفره من مداخيل مالية وإنتاج زراعي وحيواني، حيث كانت قبائل الرعية مطالبة بدفع الضرائب النقدية والعينية[4]، وقد تعرضت هذه القبائل للاضطهاد والإكراه والاستغلال المستمر من طرف رجال البايلك وفرسان المخزن، فاستخلصت منها الضرائب الثقيلة وأرغمت على بيع محاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة ومنع عنها الاتصال بالقبائل المعادية للبايلك والممتنعة عن نفوذه كما حظر عنها شراء البنادق واقتناء البارود[5]، كما كانت تفرض عليها أعمال السخرة وكانت وضعيتها أسوء من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة

---

[1] عبد الرزاق قشوان، مرجع سابق، ص244.

[2] فلة القشاعي، مرجع سابق، ص133.

[3] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص107.

[4] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري ...، مرجع سابق، ص179.

[5] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص107.

المركزية لأنها كانت تقطن مناطق وعرة يصعب على القوات التركية أن تتواجد فيها بصفة دائمة[1].

وقد أدى هذا الضغط المتزايد الذي كانت تتعرض له قبائل الرعية إلى تفككها فلم تعد قبائل الرعية تعتمد في تجانسها وتلاحمها على الأصل المشترك والانتساب العرقي كما هو شائع في القبائل الأخرى، فإنما أصبح انسجامها وتلاحمها يرتكز على الظروف المعايشة ومعاملتها مع الحكام[2].

3- القبائل المتحالفة:

القبائل المتحالفة والمتعاونة، فقد كانت تمثلها الأسر الإقطاعي الكبيرة، كأسرة المقراني بمجانة وبن حبيلس وبن قانة وبوعكاز بالزيبان وغيرها، وقد كانت هذه الأسر تتمتع بنوع من الاستقلال ويمكن كذلك إدراج ضمن هذه الفئة الأسر الدينية التي كانت تقوم بدور الوساطة بين القبائل المتمردة والسلطة الحاكمة وكانت هذه الأسر تحظى باحترام كبير لدى الأهالي[3]، وكانت تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة والعرف يتوارثون حكمها، معتمدين في ذلك على حكمهم الديني، وكفاءتهم الحربية وأصالة نسبهم قد غلب على هذه العائلات التي تولت حكم المجموعات القلبية المتحالفة الطابع الروحي في غرب البلاد "عائلات المرابطين" والطابع الحربي في شرق البلاد وجنوب التيطري "الأجناد"، بينما العائلات التي تولت زعامة هذه المجموعات القبيلية المتحالفة بمناطق جرجرة والبابور والصومام اعتمدت في فرض زعامتها على أصولها العرقية "الأشراف"[4].

---

(1) صالح عباد، مرجع سابق، ص367.

(2) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص108.

(3) أرزقي شوتيام، نهاية حكم العثماني ...، مرجع سابق، ص83.

(4) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص108.

4- القبائل الممتنعة:

وهي القبائل المستقلة تقريبا عن سلطة البايلك تخضع لقادة يختارونهم بأنفسهم[1]، وتتألف في أغلبها من القبائل التي كانت تعيش في المناطق الجبلية الحصينة كالبابور وجرجرة والونشريس وطرارة وشمال قسنطينة والأوراس، أو التي كانت تجوب جهات الهضاب الوهرانية ومناطق الأطلس الصحراوي (أولاد نايل والمعمورة والقصور) وتخوم الصحراء[2].

كانت هذه القبائل تمتنع عن دفع الضرائب وقد ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي وتضاريسها، وكذا بعدها عن مركز الإدارة، وكان رفضها هذا راجع لطبيعة نشاطها الاقتصادي إذ تعتبر أراضيها من أفقر الأراضي، مما جعل مردودها الزراعي ضعيفا فكان نشاط سكان تلك القبائل مقصورا على قليل من الزراعة وتربية المواشي والتجارة وهذا ما جعل اقتصادها نادرا ما يلبي احتياجاتها اليومية[3].

هذا وقد شن البايلك العديد من الحملات على هذه القبائل نذكر من بينها:

- حملة عثماتن باي ضد النامشية ثم ضد سكان الشمال الإفريقي.
- حملة الباي أحمد الطوبال ضد السقنية سنة 1808 ليفرض عليهم دفع الضرائب.
- حملة الباي استهدف فيها بني جلاب بتوقرت سنتي 1818-1821.
- حملة عثمان باي ضد سكان المسيلة وقبائل الحضنة سنة 1811[4].

---

(1) عز الدين بومزو، مرجع سابق، ص53.

(2) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص109.

(3) أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري '...، مرجع سابق، ص190.

(4) فلة القشاعي، مرجع سابق، ص148-149.

المبحث الثاني: العادات والتقاليد

المطلب الأول: الدين واللغة، الغذاء واللباس

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يدين به الجزائريون ولا يوجد في البلد دين آخر ما عدا اليهودية المسموح بممارستها لليهود.

واللغات المستعملة للحديث في مدينة الجزائر العربية والتركية والعبرية وما يسميه الدكتور شاو بالشاوية، التي يتحدث بها سكان الجبال المستقلون والتي يوجد ما يحمله على الاعتقاد بأنها لغة قديمة وأصلية[1]، واللغة الرسمية للايالة هي التركية العصمانلية وهي بذاتها عبارة عن مزيج من الكلمات العربية والفارسية والتركية كتبت بالخط العربي وهي شديدة الصعوبة للترجمة، وقد جلب توارد الموظفين للأوجاق من الاناظول شكلا آخر من التركية أكثر صلافة إلى شمال إفريقيا، ولسبب انشغال الجزائريين بالعمل العسكري البحري قد تحكم في حياتها التجارية فمساهمات التركية في ميدان اللغة قد تمركزت في الجانب العسكري، فهناك 634 كلمة تركية الأصل مستعملة في الجزائر اليوم[2]، كما يذكر البعض بأنه كانت عدة لغات كالاسبانية وهي منتشرة بكثرة في نواحي وهران والفرنسية والإيطالية والألمانية والانجليزية الهولندية[3]، واللغة الفرنكية وهي خليط من الاسبانية والفرنسية والإيطالية والعربية وهي في العادة واسطة بين الأجانب والأهالي[4].

نذكر بعض الكلمات التي كانت متداولة في الجزائر فمثلا كلمة صبلون وهي اسبانية تدل على الدينار المصنوع منى الذهب وجلنار أي جينيرال، وسقالة

---

[1] وليام شالر، مصدر سابق، ص39.

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص102.

[3] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص12.

[4] وليام شالر، مصدر سابق، ص39.

وهي كلمة ايطالية أي الرصيف وفرفاطة وهي كلمة إفرنجية تدل على نـــوع مـــن السفن الحربية[1].

كانت هناك العديد من الأغذية الرئيسية لسكان البلاد وكان الغذاء يختلف من اسرة إلى أخرى حسب مقدور كل أسرة، فنجد الكسكس يمكن اعتباره الصحن القـــومي وهو بمثابة المقارونة في ايطاليا والأرز في الهند.

- والكسكس يفتل حبات صغيرة عادة في قصعة مصنوعة من الخشب ثم يوضع في كسكاس ويطهى بالبخار وقد يرفق بالمرق والخضـــروات أو يقـــدم بـــالبيض المسلوق أو بأعشاب حلوة، والكسكس لذيذ الطعم ومغذ جدا والطبقة الفقيرة التي لا تستطيع شراء اللحم تحضره بزيت الزيتون أو مدهون بالزبدة أو طبقة العمال فهي تقنع بالخبز والزيت متى أمكنها الحصول عليه[2].

- اللحوم يستهلك سكان المدينة اللحوم بشكل محدود ويكاد يقتصر على الأغنياء، أما الميسورين والفقراء قليلا ما يتناولونه[3]، والجزائريون لا يستهلكون إلا قلـــيلا من لحم البقر وهم يذبحون بقرة ولا يذبحون عجلا أبدا[4] ومن اللحوم الرائجة نجد لهم البقر ولحم الضأن ولحم الدجاج والأسماك.

- القهوة حيث نعتها شالر بمشروب الشرف المنبه لمجتمـــع المدينـــة بـــالجزائر العثمانية لأنه لا يشرب الخمر.

- كما يوجد الدولمة والكباب والكفتة وأطعمة أخـــرى مثـــل الحليـــب، الفواكـــه والخضراوات.

ومن الحلويات نجد:

---

[1] نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص251-252.

[2] وليام شالر، مصدر سابق، ص88.

[3] بلبروات بن عتو، مرجع سابق، ص140.

[4] وليام شالر ،مصدر سابق، ص88.

- الزلابية، البوراق وهو صلب ومجوف في وسطه لحم محلى بالعسل.
- القطايف والبقلاوة وهي حلوة تركية الأصل محشوة باللوز والزبيب دسمة جدا، زيتية ومشربة بالعسل[1]

أما عن اللباس الجزائري فهو يتميز بالتنوع والاختلاف فهو يختلف اختلاف طبقات الناس وثروة الأفراد وفصول السنة.

فقد لبس الجزائريون من غير الأتراك وباستثناء اليهود لباس بسيطا قميص من الكتان وسراويل في طول الركبة مطبقة، وفي الشتاء يلبسون الغلية وهي لباس طويل من الركبة تأتي بعدها الدرة وهي حبة طويلة جدا من القماش الرفيع ويكمل هذه المجموعة البرنوس[2].

أما ملابس الأتراك الكورغوليين عادة مزينة بالقصب وحواشي الذهب أو الفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص ونزواته وشكل العمامة وثنياها ونوع المادة التي صنعت منه هي المقياس الذي يحكم عليه الناص بقية الرجل الذي يلبسه، وفوق جميع ملابسه يلبس الرجل برنوسا يحمله على كتفه ويغطي به كل جسمه والبرنوس نوع من المعطف له شكل دائري يلصق في وسطه وهو يتسم بالبساطة والأناقة معا.

ويستعمل لنسج البرنوس صوف ناعم أبيض يمزج أحيانا بالحرير[3].

أما عن لباس المرأة فهو يختلف حسب كل امرأة فنجد:

المرأة التركية الأرغلية تتكون ملابسها من سروال طويل يكون أبيض اللون عند المرأة المتزوجة ومتعدد الألوان عند الفتاة وتضع فوق السروال قميصا طويلا

---

[1] بلبروات بن عتو، مرجع سابق، ص140.

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص104، 105.

[3] وليام شالر، مصدر سابق، ص83.

وعريضا أكمامه طويلة وعريضة كذلك، وقفطان قماشه من الحرير والـــذهب أي تتداخل فيه صنعة خيوط حريرية وذهبية.

كما تضع أسفل جسمها فوطة طويلة وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدستين.

وبهذه الملابس تشبه المرأة التركية في اسطنبول من حيـــث المظهـــر الخـــارجي ونوعية القماش المستعمل[1].

وقد كان الشعر هو ظاهرة العمال الأساسية يقدر جماله أكثـــر لمـــا يطـــول مـــن القدمين[2] وكانت المرأة الجزائرية تعتني عناية خاصة بشعرها[3].

والمرأة اليهودية يتصف لباسها بالألوان التي عرف به اليهود تمييزا لهم عن بقيـــة السكان المسلمين، وبغض النظر عن اللون الأسود المميز.

تتكون ملابس المرأة اليهودية التي تتصف بكونها أقل أناقة وأكثـــر خشـــونة مـــن قميص أبيض أكمامه عريضة وسروالا يصل إلى غاية الركبتين، يربط الســـروال في مستوى الخصر بحزام يشبه الحبل وفوقها تضع جبة من الصوف ذات اللـــون الأسود أو الأزرق[4].

أما المرأة الريفية أو البدوية فتتكون ملابسها إن كانت فنية مـــن قمـــيص شـــفاف ورقيق وسروال يشبه سروال الرجل وسترة من الحرير التي تصنع فوقهـــا جبـــة طويلة مختلفة الألوان تصل إلى منتصف الساقين وبها أكمام عريضة.

---

[1] شريفة طيان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شـــهادة الماجســـتير، جامعـــة الجزائر، 1990-1991، ص165.

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص107.

[3] وليام شالر، مصدر سابق، ص85.

[4] شريفة طيان، مرجع سابق، ص167.

أما فيما يتعلق ببقية النساء الأخريات ذوات الطبقة الاجتماعية البسيطة فلا تختلف ملابسهن عن ملابس المرأة الغنية كثيرا، لكن عوض أن تكون من الحرير تكون من قماش

آخر أقل غنى وجودة كالصوف مثلا[1].

المطلب الثاني: رمضان والأعياد، الختان والزواج

يمتنع المسلمون في شهر رمضان عن الشرب والأكل اثناء طيلة الشهر من ظهور قمر الشهر التالي[2]، وطعام الصائمين في الليل الكسكسي بالزيت ويضاف إليه اللحم المقلي والفواكه وبعد الطعام ينصرفون إلى المقاهي[3].

ومن عادات شهر رمضان بالمدينة، ختم صحيح البخاري في المساجد وإضاءة الشموع فيها وفي غيرها، وأهم ظاهرة اجتماعية في هذا الشهر هي أن المدينة تسهر خلافا لسائر الشهور، فد جرت العادة أن يخرج أحد من داره من سقوط الظلام إلى شروق الشمس، أما في رمضان فالجميع يخرجون ويسهرون في المساء ومن الواضح أن المرأة لا تخرج وحدها في هذه المناسبة[4].

ومع نهاية شهر رمضان وعند رؤية هلال العيد ينتقل الخبر على جناح السرعة إلى الداي ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا بانتهاء شهر رمضان وحلول العيد، الذي يعرف لدى الأتراك ببيرم[5] أي عيد الفطر وهو عيد البهجة والمغفرة فيستيقظ الناس في الصباح على أنغام الموسيقى الصاخبة التي يعز فيها السود وهم يرتدون أجمل الثياب وبأيديهم الطنابير والمفاتح الحديدية[6]، وقد أجرت العادة في صبيحة

---

(1) شريفة طيان، مرجع سابق ، ص172.

(2) ج .أو. هابنسترايت، مصدر سابق، ص48.

(3) أبو العيد دودو، مرجع سابق، ص68.

(4) بلبروات بن عتو، مرجع سابق، ص141.

(5) ج .أو. هابنسترايت، مصدر سابق، ص48.

(6) أبو العيد دودو، مرجع سابق، ص69.

اليوم الأول من عيد الفطر أن يذهب الناس إلى إلقاء السلام وتقديم التهنئة التي إلى الأكابر والداي[1].

ويرتدي الأهالي في أيام العيد الثلاثة أجمل ما لديهم من ألبسة وخاصة الأطفال الذين

يرتدون في هذه الأيام الثياب المطرزة بالذهب والفضة والسراويل المصنوعة من القطن، مما

يجعل منظرهم في منتهى الروعة[2].

ويأتي بعد عيد الفطر عيد الأضحى بشهرين وعشرة أيام وهي مناسبة جليلة تعلنها طلقات المدافع المدوية ويطلق فيها المسلمون العنان للفرح والسرور[3].

وفي صبيحة اليوم الأول من العيد يرفع العلم التركي على القصر ويرفع العلم الجزائري على التحصينات وتطلق مدافع التحصينات نيرانها والمدافع المسددة إلى البحر قذائفها احتفالا بهذه المناسبة الوطنية، وتقام مباريات مصارعة وبعدها يجتمع كبار الموظفين والأعيان في قاعة الاستقبال لتقبيل يد الداي.

واليوم الثاني للعيد هو يوم عطلة واليوم الثاني للعيد يحتفل به مثل اليوم الأول وذلك فيما عدا إطلاق الصوراخ والمدافع[4].

كان الأطفال يختتون في السن الرابعة، ويدعى الذي يقوم بعملية الختان البشار وهو رجل ديني وأقصى ما يستلمه من الأثرياء هو هدية لا تزيد عن ثمانية "بوجو"، أما الفقراء فإنه يختن أولادهم مجانا، ويختن أبناء البادية من طرف

---

(1) ج .أو. هابنسترايت، مصدر سابق، ص48.

(2) أبو العيد دودو، مرجع سابق، ص70.

(3) وليام شالر، مصدر سابق، ص67.

(4) جيمس لندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت فنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص32.

المرابط، فالختان بالنسبة لعرب الريف حفلة دينية أكثر منها دنيوية[1]، أما إذا كانت عائلة غنية فتقوم باحتفال كبير يستمر إلى سبعة أيام ويدعون كافة الناس من الخاص والعام ويطعمون ثلاثة مرات في اليوم والقهوة في كل وقت والمدافع تضرب كل يوم جميع الحصون[2].

يقول تيدنا: كان الشرط الأول للزواج –حتى لا يكون حراما- أن لا يسبق أن رأى العروسين الأخر وبعد التأكد من هذا يتفق الشباب مع الشخص الذي سيعود صهرا له على المبلغ الذي سيدفعه له مقابل تزويجه بابنته، وبعد الاتفاق الذي يكون حسب إمكانياتهم يذهبون مع بعض الأصدقاء إلى القاضي وتقرأ الفاتحة، ثم يتفقون على موعد العرس[3].

وفي ليلة ذلك اليوم، تصبح العروس يدها بالحناء وفي الصباح يحضر الطعام للضيوف[4]، حيث يقدم في حفلات الأعراس الكسكسي والخروف المشوي والفواكه المختلفة خاصة البطيخ والتمر والبرتقال، وفي النهاية تقدم القهوة ويستمر تقديمها حتى الصباح[5].

وقد كانت حفلات الزواج الجزائرية تختلف حسب الظروف المالية للعائلات[6].

---

(1) أبو العيد دودو، مرجع سابق، ص82.

(2) أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص82.

(3) عميراوي آحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرة خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذج)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، دت، ص89.

(4) عميراي آحميدة، مرجع سابق، ص89.

(5) بلبروات بن عتو، مرجع سابق، ص144.

(6) وليام سبنير، مرجع سابق، ص118.

المبحث الثالث: الوضع الصحي

المطلب الأول: الأمراض والأوبئة

1- الأمراض:

أ- مرض الجدري: اعتبره المؤرخون من أخطر الأمراض التي تفتك بالسكان إذ كان بالبلاد هوة كل أربع سنوات تقريبا وأنه في عام 1804 أهلك ما يزيد ألفي شخص[1].

وكان الأهالي يعالجونه بالطريقة التالية: يترك المريض في غرفة معتدلة الحرارة ويناولونه من حين لآخر بعض الحبات من التين المجفف الممزوج بالعسل ويستمرون في هذه العملية حتى تخرج البثور على جسم المريض، ثم يحكونها بالزبدة الطرية لإزالة آثارها، ويضعون الكحل على عيون المريض لوقايتها من الإصابة بالجدري[2].

ب- **مرض السل**: يضاف إلى أشهر الأمراض التي عرفتها الجزائر مرض السل حيث يذكر السيد Berque بأن القرن 14 م كان أسوء قرن بالنسبة لحضارة البحر الأبيض المتوسط لأن المنطقة كان قد أصابها هذا المرض سنة 1348، ما نتج عنه انخفاض سكان المنطقة، وقد ضرب هذا المرض الجزائر مرة أخرى خلال العصر الحديث ما بين سنتي 1552م و1782م حوالي 26 مرة سجلت فيها مدينة الجزائر عدة حالات بالإصابة لهذا الداي واستمر إلى غاية 1694م[3].

ج- المالاريا اوحمى المستنقعات: كان الأهالي القاطنون بجوار المستنقعات أكثر عرضة لهذا المرض ومن اهم المناطق التي عانت منه نذكر منطقة سهل متيجة

---

[1] عائشة غطاس، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، ع6، وزارة الثقافة، الجزائر، أوت 1983، ص126.

[2] ارزقي شوتيام، المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص295.

[3] عثمان بوحجر ، الطب والمجتمع خلال العهد العثماني 1519-1830م (مقاربة اجتماعية)، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014 -2015، ص48.

وما يشابهها، فقد ذكر العالم النباتي "دوفنتان" بأن هواء متيجة مضر جدا في فصل الصيف بسبب المياه التي تتراكم في السهل خلال فصل الشتاء وأن السكان يعانون من الحمى التي يجدون صعوبة في معالجتها كما كان سكان مدينة عنابة عرضة للحمى العنيفة المستوطنة في المنطقة، أما في مدينة القالة فإن من يصاب بمرض الحمى كان لا يجاوز يومه الراجع ويفارق الحياة.

ويقول البعض أن معظم سكان الجزائر كانوا عرضة للحمى بأنواعها المختلفة "الحمى المتلثية والحمى الباردة...إلخ"[1].

د- مرض التيفوس: يدعى أيضا بالهواء الأصفر وقد شكل مرضا خطيرا جدا، ارتبط بسنوات المجاعة، وقد وصف هذا الداء من طرف الحوليات والمخطوطات بالحمى القراصية

تتكرر تقريبا كل عشرين سنة وهو نوعان:

- التيفوس الطفحي ويدعى أيضا بالنمشي وهذا النوع هو الذي انتشر بين صفوف الفرق العسكرية الاسبانية المتمركزة ببجاية وتتمثل أعراضه في ارتفاع حرارة الجسم إلى 40 درجة مع صداع شديد وطفح جلدي شديد وقد تضرر السكان منه بصورة شديدة في أوت 1826م.
- تيفوس مورين: وهو لا يعرف إلا بتسميته اللاتينية Typhus Murin ويشكل برغوث الفأر الناقل لهذا المرض وأعراضه تكون مماثلة لأعراض النوع الآخر[2].

2- **الأوبئة**:

الطاعون: كان داء الطاعون البلاء الأكثر تواترا والأكثر فتكا الذي ألم بسكان الإمبراطورية العثمانية من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، وقد عانت

---

[1] عائشة غطاس، الوضع الصحي...، مرجع سابق، ص127.

[2] عثمان بوحجر ، مرجع سابق، ص ص49،50.

منه الجزائر بشكل مأساوي[1]، كغيرها من الأقطار المغربية والمشرقية والأوروبية فلقد حصد العديد من الأرواح.

ويرجع تاريخ ظهور وباء الطاعون في الجزائر إلى 1541م، واستمر في الظهور على فترات معينة إلى غاية 1822م، ويبدو وباء 1952م انتقل إلى الجزائر عن طريق الأسطول الذي أرسله السلطان العثماني لمؤازرة صالح رايس بايلر باي الجزائر في حروبه ضد الاسبان[2].

والطاعون هو مرض بكتيري حاد مشترك بين الإنسان والحيوان أيضا وهناك من يقول أنه مادة سمية تحدث ورما قاتلا، ويكون ثلاثة أصناف وهي كالآتي:

- **الطاعون العقدي**: الدملي أو الدبلي، وهو عبارة عن خرجات ناتئة تظهر في المغابن (الإبط، بواطن، الأفخاذ) واللحوم الرخوة من الجسم، أي مكان الغدد اللمفاوية كما تعرف الآن في الطب الحديث.
- **الطاعون الرئوي**: وهو أشد أنواع الطواعين فتكا بالناس على الإطلاق فلا يكاد يسلم منه أحد ولا علاج له في الغالب لأنه يصيب الرئة ويفرق عروقها ويهتكها لحدة الدم المنبعث إليها وقدرة مقداره وعجزها عن حصره.
- **الطاعون الانتمائي**: ويطلق عليه أيضا الطاعون الدموي أو التسمي وعبر عنه ابن خاتمه بالقروح السود، وهي قروح تظهر لأول مرة في الجلد على شكل نفخات سوداء أو تميل إلى الحمر كأنها احتراق نتيجة حدوث نزيف في الجلد ويصاحب ذلك لدرجة الحرارة وهذه النفاخات ما تلبث أن تنفجر بالماء فتخلف بذلك نكت سوداء تنبع بالماء[3].

---

[1] أمين محرز، مرجع سابق، ص169.

[2] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص284.

[3] عثمان بوحجر ، مرجع سابق، ص53.

من العوامل المساعدة على انتشار الطاعون في الجزائر إبان العهد العثماني

- موسم الحج حيث يجتمع عدد كبير من المسلمين مما يساعد على انتقال العدوى من البيئات الموبوءة من المشرق الأوسط إلى الجزائر.
- القوافل التجارية.
- الملابس والأفرشة من الأدوات الناقلة للطاعون.
- الفرق العسكرية التي تعتبر عاملا أساسيا في انتشار المرض والعدوى وانتقالها بسرعة كبيرة بين فرق الجند أثناء الحملات العسكرية[1].

المطلب الثاني: الكوارث الطبيعية

1- **الزلزال**: عرفت البلاد أثناء العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة التي ترتب عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، وتسببت في الكثير من الأحيان في تخريب بعض المدن، مثل زلزال 1586م بالجزائر وكذلك زلزال 1632م الذي ذكرت بعض الروايات أنه أهلك عدد كبير من السكان وحدثت هزة أرضية أخرى بالجزائر في سنة 1639م وكذلك 1662م و1665م و1676م.

وكانت من أعنف الزلازل التي ضربت الجزائر زلزال 1716م الذي هز المدينة في أوائل شهر فبراير، وقد خرب نحو ثلث المباني وأودى بحياة ما لا يقل عن عشرين ألف نسمة،

وأجبر الأحياء على الفرار من المدينة والمكوث في الأرياف القريبة تحت الخيم[2].

2- **الفيضانات والحرائق**: اعتبرت الفيضانات والحرائق من أهم الآفات والكوارث التي أضرت بالجزائر خلال العهد العثماني والتي تسببت في حضور مجاعات

---

[1] يمينة مجاهد ، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018، ص18.

[2] أمين محرز، مرجع سابق، ص ص173-174.

وموت عدد كبير من السكان ومن أخطر الفيضانات التي عرفتها الجزائر في أواخر العهد العثماني خلال السنوات 1791م-1812م-1816م[1].

3- **الجراد والجفاف**: إضافة إلى الزلازل والفيضانات عرفت الجزائر آفات أخرى تمثلت في غزو الجراد وانتشار الجفاف مما أضر بالجزائر اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وتسببت في إخفاء الأقوات وهلك كثير من السكان.

- وفيما يخص سنوات زحف الجراد في الجزائر ومن أكثرها ضررا 1710م-1724م-1760م-1778م-1780م.

- أما السنوات التي عرفت فيها الجزائر الجفاف من 1734 إلى 1737، ومن عام 1800م إلى 1807م وكذلك من 1816م إلى 1819م[2].

4- **المجاعات**: لقد كان الجفاف أحد الأسباب الأساسية التي تحكمت في قلة الانتاج الزراعي وساهمت بالتالي في ظهور المجاعات[3].

- فقد تعرضت البلاد إلى مجاعات مهلكة لسنوات متلاحقة، ففي سنة 1800م حدثت مجاعة بالبلاد اختلفت فيها الأقوات من الأسواق حتى اضطر الداي مصطفى باشا إلى شراء القمح من موانئ البحر الاسود[4].

- يحكي صالح العنتري أنه في سنة 1804م-1805م وقعت مجاعة شديدة وقحط وهول أضر بأهل مدينة قسنطينة ووطنها ودام الحال كذلك عليهم هذه ثلاث سنين متوالية[5].

---

[1] يمينة مجاهد ، مرجع سابق، ص33.

[2] مرجع نفسه، ص34.

[3] أمين محرز، مرجع سابق، ص171.

[4] نصر الدين سعيدوني ،النظام المالي... ، مرجع سابق، ص53.

[5] صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تح تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974، ص27.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستي لموضوع الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني وصلت الى مجموعة من الاستنتاجات تم تلخيصها في النقاط التالية:

- إن الوجود العثماني في الجزائر جاء بطلب من سكان البلاد إلى الإخوة بربروس لإنقاذهم من الخطر الإسباني الذي كان يهددهم.
- استطاع الاخوة بربروس من تحرير البلاد وتم إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية واعتبرت أول إيالة عثمانية إسلامية في شمال إفريقيا، وتم تعيين خير الدين بربروس حاكما عليها.
- لقد مر الحكم العثماني في الجزائر بأربع مراحل.
- بالنسبة للأوضاع الاقتصادية نجد أن الجزائر كانت بلدا فلاحيا بالدرجة الأولى مناخها جميل وأراضيها طيبة كانت تنتج كميات هائلة من القمح والشعير، وكانت مراعيها تزخر بأنواع الحيوانات المختلفة إذ كانت لها ثروة حيوانية كبيرة، لكن السلطة العثمانية لم تهتم بالنشاط الزراعي رغم إدخال الأندلسيين زراعات جديدة وتطوير وسائل الري والزراعة الا ان هذا الجانب عرف ركود في أواخر العهد العثماني.
- عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاطا صناعيا مزدهرا غطى جل المجالات الاقتصادية إذ كانت الصناعات مختلفة ومتنوعة، وهذا أدى إلى ظهور العديد من الحرف وعينوا لكل حرفة أمين وخصصوا لها سوق.
- عرفت الجزائر التنوع في العملات فنجد العملات المحلية (الذهبية، الفضية النحاسية) والعملات الأجنبية كالإسبانية والتونسية.
- أما التجارة فكانت بنوعين الداخلية والخارجية، فالداخلية كانت داخل الحدود الجزائرية تجري داخل المدن والأرياف مارسها السكان في شكل أسواق أسبوعية

والتجارة الخارجية كانت خارج الحدود الجزائرية وكانت مع معظم الدول الأوروبية تمثلت في الصادرات والواردات.

- اما فيما يخص الأوضاع الاجتماعية فكانت الجزائر تتمتع بتنوع الفئات السكانية حيث أخذ المجتمع الجزائري تركيبا هرميا إذ نجد أن الأتراك احتلوا قمة الهرم لكونهم يحضون بمكانة هامة وباعتبارهم الطبقة الحاكمة في البلاد.
- كما نجد أن المجتمع الجزائري تأثر ببعض العادات والتقاليد التركية خاصة اللباس وبعض الأطعمة.
- كما شهدت الجزائر خلال هذا العهد ظهور مجاعات وانتشار مختلف الأمراض والأوبئة كالطاعون وهذا أثر سلبا على الحالة الصحية للسكان.

الإهداء

رقم (01):بعض النقود المستعملة في الجزائر خلال العهد العثماني[1]

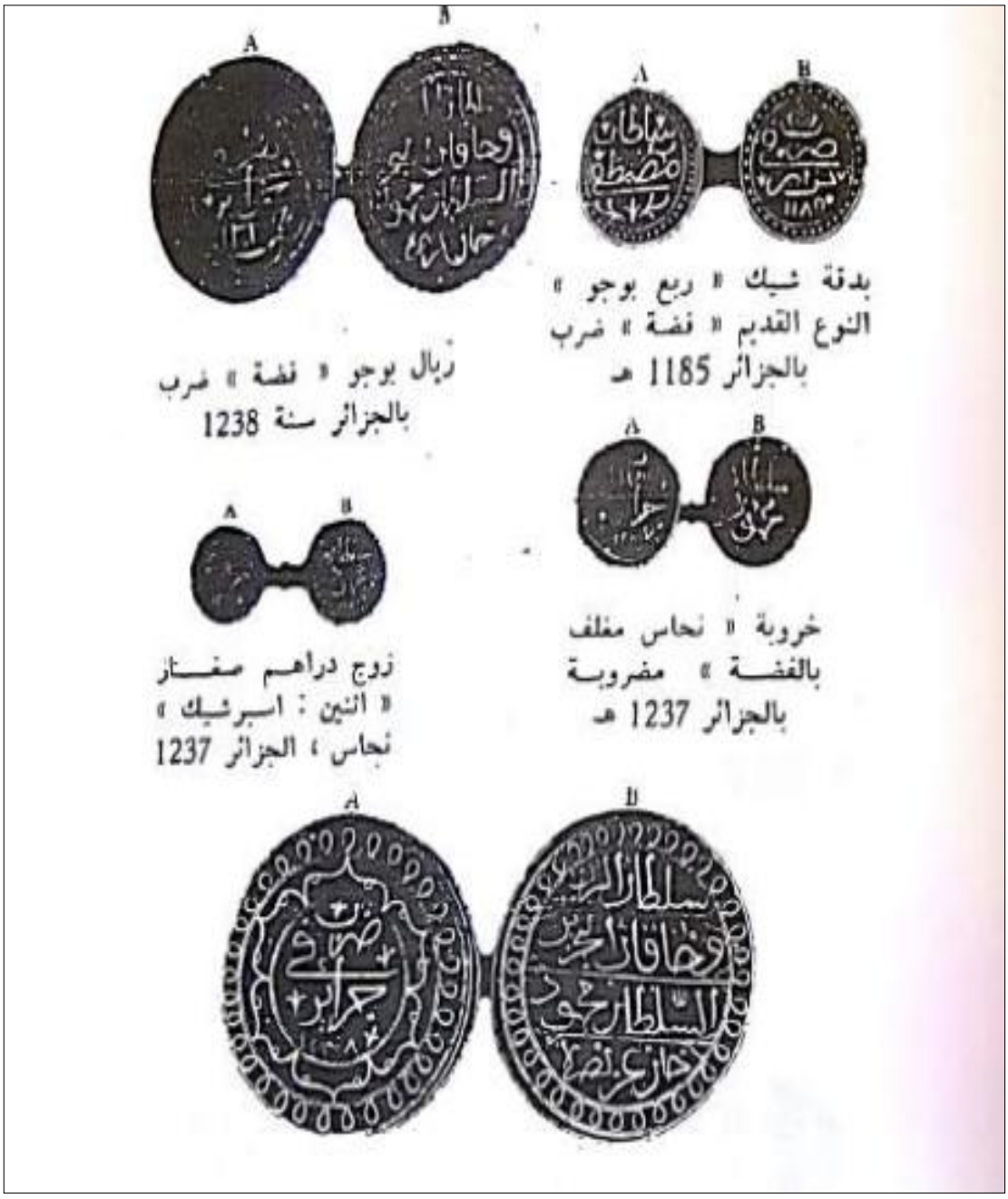

[1] -نصر الدين سعيدوني ، النظام المالي...، مرجع سابق،ص337

الملحق رقم(2): جدول يمثل أهم الصادرات والواردات في الجزائر والأسواق الخارجية [2]

البلد	أهم الأسواق	المواد المستوردة	المواد المصدرة
إيطاليا	ليفورنة جنوة	رخام - ورق - زجاج - مرايا - خمور - أواني فضية - أجبان - قرنفل - ثريات - مرجان - مصاغ - أجواخ حرير - حبال	قمح - جلود - شمع - صوف - ريش النعام - عطر الورد - قفف
فرنسا	مارسيليا	أجواخ - أقمشة قطنية - مخمل - قطيفة - حرير - منادف - مصاغ - زرّ قرنفل - فواكه مجففة - شب - جوز الطيب - مربيات - قرمز - درديّ - نحاس - حديد - فولاذ - تنك - بارود - خردوات - كبريت	حبوب - مرجان - شمع - صوف - جلود - قرون - خيل - ريش النعام - زيت - غنم - تين
إسبانيا	بلبار	ملح - أجبان - عرق - خمر	قمح - جلود
إنكلترا	لندن	حديد - رصاص - قصدير - أنسجة قطنية - ملح البارود - بارود - أجواخ - خل - عرق - أغطية - أجواخ إسبانية - ريالات إسبانية	شمع - جلود - حبوب - صوف - ريش النعام - غنم
المغرب	فاس تطوان تافيلالت	حياك - زرابي - عسل - سكر - تبغ - عبيد - ذهب - عاج - فيلالي - خيل - سروج - كحل - طفل - أواني نحاسية	صوف - برانس - عطور - شمع - شالات - قرمز - جلود - ريش النعام - خردوات - أقمشة حرير
السودان	تمبكتو سقاطو كاتشنة كانو أغادس	عبيد - عاج - تبر - جلود - بخور - عقاقير - عسل - شمع - فول سوداني - ريش النعام - حشيش	حبوب - زيت - تمور - توابل - سكر - قهوة - شاي - حياك - أقمشة - ورق - شواشي - حرير - عطور - أسلحة نارية - بارود - خردوات
تونس	تونس قفصة غدامس	شواشي - قطن - أقمشة - حرائر - قهوة - زيت - زيتون - توابل - صابون - زليج - مصنوعات أوربية - كبريت - ملح البارود - عطور	صوف - جلود خام و مليوغة - أحزمة حريرية - برانس - حياك - شواشي - قراصد - تبغ - تمور - شمع
طرابلس	طرابلس غات مرزوق	عبيد - تبر - عاج - بخور - جلود - ريش النعام - عقاقير - أقمشة قطنية - حصير مصرية	حرائر - عطور - جواهر - أقمشة - مصنوعات أوربية - حياك - تمور - ورق - أسلحة
مصر	الإسكندرية القاهرة الرشيد دمياط	حرير سورية - أقمشة قطنية - قطن مغزول - كتان - قهوة - أرز - توابل - سنا - عطور - عطرون - قرظم - النيل الهندي	حياك - شواشي - جوالق - أحزمة حريرية - ذهب - شمع - مرجان - زبدة - عسل
تركيا	إزمير إسطنبول	أقمشة هندية - أقمشة قطنية - حرير خام - حرير موصلي - زرابي - عمائم - قطن - شب - توابل - زبيب - خردوات - بندق - أفيون - زفت - أسلحة	حياك - عبيد - أحزمة حريرية - مصنوعات أوربية - جلود - شمع

[2] - أمين محرز، مرجع سابق، ص ص 200-201

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1830-1519

إعداد الطلبة:

1- بوهميت يسرى رقم التسجيل: 16169150280

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: طيبي صالح **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الأستاذ الدكتور طيبي صالح

رئيس فريق الاختصاص

د/بوقرولة عبد المالك

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): براهيمي ديمة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200339173 / 119981a13004820001

والصادرة بتاريخ: 2016/09/29 بلدية بوسعادة

عن دائرة: مقرة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجيستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر

الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830).

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 27 ماي 2021

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

ترخيص بإجراء المناقشة

انا الممضي ادناه :

الطالب(ة): براهيمي يسرى

المولود (ة) في : 19 أوت 1998 بـ: بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635090880

والمكلف بإنجاز مذكرة التخرج عنوانها:

الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1830-1519

تحت اشراف الاستاذ : صالح طبشت

اصرح بشرفي بانني التزم بالتعليمات الادارية الخاصة باجراء مناقشة المذكرة والمتمثلة في :

*الحرص على اجراء المناقشة في جلسة مغلقة(بدون الدعوة العامة huis clos).(حضور الطالب مع لجنة المناقشة فقط).

*احترام النظام الداخلي لجامعة المسيلة.

*يمنع منعا باتا ادخال الحلويات والمشروبات الى قاعات المناقشة.

*ضرورة احترام الاجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي واخذ كل احتياطات السلامة (ارتداء الكمامات+ تجنب المصافحة قبل وبعد المناقشة).

*اي طالب لا يلتزم بالتعليمات المبينة اعلاه يحرم اليا من المناقشة ، وتتخذ في حقه الاجراءات الادارية المناسبة

امضاء الطالب(ة) المعني (ة):

امضاء الاستاذ المشرف

أ.د طبشت الصالح

المسيلة في:

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

ولة عبد المالك

قائمة المصادر والمراجع

قائمة البيبليوغرافيا

1- المصادر

1. بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009.

2. خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تق تع تح: محمد عربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

3. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

4. العنتري صالح، مجاعات قسنطينة، تح تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.

5. لندر كاثكارت جيمس، مذكرات أسير الداي كاثكارت فنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

6. مجهول، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010.

7. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكبير، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

8. مؤلف مجهول، الدُرّ المصان في سيرة المظفر سليم خان، تح: هانس أرنست، ط1، دار إحياء الكتب العربية، (د.م)، 1962.

9. هابنسترايت ج أو ، رحلة العالم الألماني ج او هابنسترايت، الجزائر وتونس (1145ه/1732م)، تر: نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، دت.

10. الوزان حسن، وصف إفريقيا، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

2- المراجع

1. آحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرة خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذج)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، دت.

2. إيفانوف نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، تر: يوسف عطا الله، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1988.

3. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

4. حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

5. بن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، د د ن، الجزائر، د ت.

6. بن آشنهو عبد اللطيف، تكون التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

7. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

8. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

9. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

10.بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

11. التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

12. الجمل شوقي عطا الله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.

13. الجميعي عبد المنعم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

14. دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

15. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

16. سبنسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2016.

17. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

18. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

19. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الامة، الجزائر، 2004.

20. سعيدوني نصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1973)، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

21. سعيدوني نصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت.

22. سعيدوني نصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

23. سليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

24. شوفاليه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

25. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار (1800-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

26. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012.

27. عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، 2006.

28. العسلي بسام، خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) 1470-1547م، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 107.

29. علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ليبيا، 2001.

30. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

31.غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، دار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

32. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1979.

33. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين (1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002.

34. كوران أرجمنت، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

35. محرز أمين، الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

36. المدني أحمد توفيق، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

37. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

38. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980.

3- الرسائل الجامعية

1.بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2008/2007.

2.بلخير سعد الله، الأرياف الجزائرية في العهد العثماني (1516م/1830م) (922ه/1245ه)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ عام، جامعة د مولاي طاهر، سعيدة، 2016-2017.

3.بن جدي أحمد، الأوضاع الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

4.بوحجر عثمان، الطب والمجتمع خلال العهد العثماني 1519-1830م (مقاربة اجتماعية)، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014 -2015.

5. درياس يمينة ،السكة الجزائرية خلال العهد العثماني،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر،1987.1988.

6.دخية فاطمة، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

7.رحمون دليلة، السياسة الزراعية الفرنسية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري (1830-1914)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

8.رزقي فهيمة، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا- قسنطينة-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

9.شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

10.طيان شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1990-1991.

11.عليوان عبد القادر، العملة والأسعار في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعو مولاي الطاهر، سعيدة، 2018-2019.

12.غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000-2001.

13.القشاعي فلة، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1989-1990.

14.قشوان عبد الرزاق، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الواقع الجزائري (1219-1282/1804-1871)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2017-2018.

15.مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018.

16.يومزو عز الدين، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشـــرق الجزائـــري "ارنســـت مرسيه نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التـــاريخ، جامعـــة قســـنطينة، 2007، 2008.

11.المجلات

1.بلحاج آوزايد، "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء ودورها الحضاري"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع2، جامعة غرداية، 2017.

2.تيتة ليلى " "تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، مجلـــة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة باتنة، ديسمبر 2014.

3.سعيدوني نصر الدين، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافيـــة لولايـــات المغـــرب العثماني (الجزائر تونس مغرب طرابلس)، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، ع21، جامعة الكويت، 2010.

4.غطاس عائشة، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافـــة، ع6، وزارة الثقافة، الجزائر، أوت 1983.

5.فكاير عبد القادر، "العملات الإسبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية"، مجلـــة العصور الجديدة، ع5، جامعة خميس مليانة، 2012.

6.لعرج عبد العزيز، "السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني"، مجلة البحـــوث التاريخية، مج33، ع2، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2011.

7.مؤيد محمود حمد المشهداني، "أوضاع الجزائر خلال الحكـــم التركـــي (1518-1830)"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تقرت، 2013.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة ..... أ-ج

الفصل التميدي: العثمانيون ازائر

دخول العثمانيون للجزائر والحقاها بالخلافة العثمانية 05

مراحل الحكم العثماني في الجزائر 09

الفصل ول : وضاع قتصادية

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي 15-21

المطلب الأول: أنواع الأراضي الزراعية 15

المطلب الثاني: المنتوجات الزراعية 17

المطلب الثالث: الطرق والأساليب المستعملة في الزراعة 21

المبحث الثاني: النشاط الصناعي 22-29

المطلب الأول: أهم المنتوجات الصناعية 22

المطلب الثاني: أنواع الحرف 27

المطلب الثالث: خصائص الصناعة 29

المبحث الثالث: النشاط التجاري 30-38

المطلب الأول: العملة 30

المطلب الثاني: التجارة الداخلية 35

المطلب الثالث: التجارة الخارجية 37

الفصل الثاي :وضاع جتماعية

المبحث الأول: التركيبة السكانية 40-53

المطلب الأول: سكان المدن 40

المطلب الثاني: سكان الأرياف 50
المبحث الثاني: العادات والتقاليد 54-60
المطلب الأول: الدين واللغة، الغذاء واللباس 54
المطلب الثاني: رمضان والأعياد، الختان والزواج 58
المبحث الثالث: الوضع الصحي 61-65
المطلب الأول: الأمراض والأوبئة 61
المطلب الثاني: الكوارث الطبيعية 64
خاتمة 67
الملاحق 70
قائمة المصادر والمراجع 73
فهرس المحتويات 81

الحمد لله

الذي بنعمته تتم الصالحات